

الإسلام اليوم



الفكر السياسي الإسلامي.
منهجية للثقافة الإسلامية.
اللغة العربية واللغة السواحلية.
المصادر الدينية في القانون.
جراح مسلم : أبو القاسم الزهراوي.
النيجر.
الباكستان.

العدد 2/ السنة 2

رجب 1404

أبريل 1984

المؤتمر العام الأول للإيسيسكو...

دورية تصدرها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو

إسهام اللغة العربية في إنماء اللغة السواحلية وتطويرها

هـ. م. باتيبو (*)

1 = مقدمة

تعد اللغة السواحلية من أهم اللغات المستعملة في إفريقيا حيث تحتل المكانة الثانية بعد اللغة العربية من حيث انتشارها وعدد الناطقين بها . إنها اللغة القومية في جمهورية تانزانيا الاتحادية واللغة الرسمية في جمهورية كينيا . كما تستعمل على نطاق واسع في الجنوب الصومالي وأوغاندا وفي المناطق الحضرية برواندا وبروندي وكذلك في شرقي زايير وشمال الموزامبيق وجزر القمر الخ .

ويقدر عدد الناطقين بها على اختلاف مستوياتهم بأربعين مليون نسمة . وتدرس لغة السواحلي في الجامعات ومعاهد اللغات في إفريقيا وأوروبا وأمريكا وآسيا . كما تذاق برامج دولية بالسواحلي من عدة محطات إذاعية . وهي اللغة الوحيدة للقارة السمراء التي اتخذتها منظمة اليونسكو كلغة عمل في نشراتها . وهكذا فإنها لم تساهم فقط في النهوض بالوحدة وفي إذكاء الشعور القومي داخل عدد من الأقطار الإفريقية وإنما كانت كذلك بمثابة رمز للوطنية والاستقلال الذاتي لدى الشعوب الناطقة بها .

وظل تطور اللغة السواحلية وآدابها شديد الارتباط باللغة العربية التي ما فتئت تطعمها وتخصبها طوال ثلاثة عشر قرنا أي منذ بزوغ الإسلام إلى يومنا هذا مما أوحى

(*) أستاذ بجامعة دار السلام (تنزانيا)

لبعض المفكرين بأن السواحلي لم يكن في الأصل سوى صيغة مبسطة للغة العربية .

2 - افتراضات نظرية حول مصدر السواحلي

لقد كثرت الآراء حول مصدر السواحلي وعلاقاته باللغة العربية . وأهم هذه الأطروحات تلخص كما يلي :

(1) قد يكون السواحلي نابعا من اللغة العربية في أبسط أشكالها حيث أخذ يتطور لما شرع الرحالة والتجار العرب الأوائل في التعامل مع سكان الساحل الشرقي من إفريقيا . وهذا رأي يؤيده علماء مثل س. فولر (1967)⁽¹⁾ .

(2) هناك من يقول إن السواحلي مزيج من لغات من أصل إفريقي بانتووي تطورت فأصبحت اللغة المشتركة التي تيسر الاتصالات والمعاملات التجارية بين العرب والأفارقة في مدن واقعة على الساحل الشرقي مثل لامو وبيت ومومباسا وزانجبار وولوا وسوفالا⁽²⁾ . وهو رأي يشاطره العلماء ب. كروم وإ. بولومي وإ. بونسن وزرويش⁽³⁾ .

(3) قد يرجع تطور السواحل إلى عهد العبودية وخاصة عندما شرع الرقيق وهم من أصول عرقية مختلفة في ربط الاتصال والمصاهرة مع العرب في زانجبار وفي مناطق ساحلية أخرى . وحسب هذا الرأي يكون السواحلي وليد احتكاك اللغة العربية ولهجات محلية وهو ما أيده العالم س. ه. ستايغند في 1915 وكذلك ج. و. برامفيلد في 1931⁽⁴⁾ .

(4) ثم هناك من يدعي أن السواحلي لغة إفريقية بانتووية كانت تستعمل في منخفضات وادي السباكي بكينيا ثم نقلها الناطقون بها إلى مناطق أخرى بالساحل الشرقي كانوا يرتدون عليها خلال تنقلاتهم التجارية ومعاملاتهم مع التجار العرب . وهذا رأي اتفق عليه العلماء و. ه. وايتلي (1969) و. ت.

(1) S. Fuller.

(2) Lamu, Pate, Mombasa, Zanzibar, Wiluva, Sofala.

(3) B. Krum, E. Polomé, I. Johnson, R. Ruesch.

(4) C. H. Stigand, G. W. Brommfield.

هينينبوش (1975) و. د نورس (1981) وأ. خالد (1977) و.س. شيراغدن (1974)⁽⁵⁾.

(5) لم يكن السواحلي حتماً لغة موحدة في البداية ولكن كان مجموعة من لغات إفريقية بانتوية وثيقة الصلة فيما بينها وكانت منتشرة على امتداد الساحل الشرقي انطلاقاً من «برافا» في الصومال ونزولا إلى مدينة «صوفالا» بالموزامبيق. وكان يطلق على هؤلاء القوم اسم سواحل وهو جمع لكلمة ساحل بمعنى «سكان الساحل». وقد اشتد ارتباط وتداخل هذه اللغات فيما بينها نتيجة لكثافة الاتصالات التجارية والثقافية بينها بالإضافة إلى أنها تبنت قسماً وافراً من المصطلحات الثقافية والدينية والاجتماعية العربية منها وغير العربية. وهذه رواية جاء بها العالم س. و. تيمو سنة 1980 وكذلك ج. إ. ساتن في 1973⁽⁶⁾.

إن القاسم المشترك بين هذه النظريات هو الإجماع على أن تطور السواحلي كان مواكباً ومتزامناً مع الاتصالات القائمة بين الأفارقة المتاخمين للساحل الشرقي وبين التجار والرحالة العرب.

3 - الخلفية التاريخية

إن جميع القرائن اللغوية والتاريخية تؤكد أن السواحلي لغة بنتوية أساساً ونموذجاً. فاللغات البنتوية جميعها تنحدر من أصل لغوي عريق شأنها في ذلك شأن اللغات الرومانية مثل الفرنسية والإيطالية والإسبانية والبرتغالية والرومانية وكذلك الشأن بالنسبة للغات الجرمانية مثل الإنجليزية والألمانية والهولندية والفلمنكية والسويدية والنرويجية والدنماركية. ويسود الاعتقاد أن اللغة البنتوية الأصلية كانت قد انتشرت قبل 2000 سنة إنطلاقاً من الحدود الكامرونية النيجيرية لتغطي الجزء الأكبر من المنطقة الإفريقية الواقعة جنوب خط الاستواء. ويقدر عدد اللغات البنتوية المشتقة عنها بثلاثمائة وخمسين لغة منها كيسوهوما وكياتروند وكينيا ويزي (في تانزانيا) وكيناندا (في أوغاندا) وكيكويو وكيكامبا (في كينيا) وكيروندي (في بروندي) وكينيارواندا (في رواندا) ولينغالا وتشيلبا (في زائير) وكيكانغو (في الكونغو) وكيكامبا

(5) W. H. Whiteley, T. Hennenbusch, D. Nurse, S. Chiragdin.

(6) C. W. Temu, J. E. Sutton.

وفانغ (في الغابون) ودوالا وإواندو (في الكامرون) وهيريرو ومبوندو (في أنغولا) وكيمبا وكيلوموي وكياهورا (في الموزمبيق) وكيشونا (في زيمبابوي) وتشوانا (في بوتسوانا) وسوتو وزولو وكسوسا (في إفريقيا الجنوبية) الخ⁽⁷⁾.

وهناك لغة من اللغات البنتوية يقال أنها اكتسحت مناطق شاسعة من الساحل الشرقي قبل ثلاثة عشر قرنا وامتزجت بلغات متنوعة أخرى فتمخضت عن ذلك لغة أصبحت تشكل النواة الرئيسية التي تفرعت عنها مجموعة لهجات السواحلي. كان الرحالة العرب مثل ابن بطوطة وغيره عندما يحلون بالساحل الشرقي يربطون اتصالات مع أهل تلك المناطق. وحيث لم يكن لهؤلاء السكان اسم يعرفون به أطلق عليهم العرب «بلاد السواحلي» بمعنى «مدن السكان الساحليين» وبعدها أصبح اللقب يعني السكان أنفسهم فأصبحوا يعرفون «بالسواحلي» ثم تغير اللقب إلى «اسواحلي».

وبعد سبعة قرون تقريبا أضحت كلمة سواحلي تطلق على كافة سكان الساحل الشرقي الذين تربطهم بالعالم العربي علاقات ثقافية وتجارية. وجل هؤلاء السكان كانوا قد اعتنقوا الإسلام وانسجموا مع نمط العيش العربي.

4 - مساهمة اللغة العربية في تطور السواحلي

إن التواجد العريق للثقافة والإدارة العريبتين على امتداد الساحل الشرقي بل وحتى في بعض المناطق الداخلية للقارة أدّى بالسواحلي إلى تبني حصة كبيرة من خاصيات اللغة العربية. ويتجلى هذا التداخل في ثلاثة مجالات :

(1) المفردات :

كان للغة العربية النصيب الأوفر في إثراء السواحلي حيث يعتقد أن 35% من مجموع مفردات السواحلي هي من أصل عربي. وقد تكتل معظم هذه الاستعارات في الميادين التالية :

(7) Kisuhuma, Kimatonde, Kinyamwezi, Kiganda, Kikuyu, Kikamba, Kirundi, Kinyaruanda, Lingala, Chiluba, Kikongo, Kikamba, Fang, Duwala, Ewondo, Herero, Mbundu, Kibemba, Kimahura, Kilomwe, Kishona, Chwana, Sotho, Zulu, Xhosa.

١ - الدين :

إستأثر القطاع الديني بالجزء الأعظم من المفردات العربية التي نفذت إلى السواحي ، فقد واكب الفتح الإسلامي في الساحل الشرقي من القارة الإفريقية اعتماد مجموعة من الألفاظ لها وظيفتها في أداء الفرائض الدينية واتباع سلوك معين في الحياة . وهكذا ظهرت مفردات مثل ديني (دين) صالا (صلاة) إيماني (إيمان) عبودو (عبادة) زاكا (زكاة) صدق (تضحية) صلي (صلى) توبو (تاب) توبا (توبة) حروما (شفقة) رحومو (رحمة) الخ . يتضح من خلال هذه الأمثلة أن النطق ببعض الكلمات قد تغير ليساير النطق المميز للغات البانتوية .

هذا والمعلوم أن التوقيت في السواحي يخضع في مجمله إلى تقسيم أوقات الصلاة عند المسلمين . فثلا هناك كلمة ألفاجيري بمعنى الفجر وكذلك الظهوري والعاصري الخ . وكذلك الشأن بالنسبة لأيام الأسبوع التي تنطلق ابتداء من يوم إجموعا (الجمعة) لوماموزي (السبت) لوماييلي (الأحد) لوماتاتو (الاثنين) لومان (الثلاثاء) لوماتانو (الأربعاء) الخميسي (الخميس) وهي كلمة مستعارة من الكلمة العربية التي تعني الرتبة الخامسة . وبالرغم من تزايد الاعتماد على التوقيت الغربي القائم على القاعدة الشمسية إلا أن الكثير من الناطقين بالسواحي مازالوا متشبثين بالأسس القمرية التي تبدأ حسب اختيارهم بشهر رمظاني (رمضان) ويتلوه شهر مفنغو موزي ثم مفتوغوبيلي ومفنغوتاتو ومفنغوني ومفنغوتانو ومفنغوسيتا ومفنغوسابا ومفنغوناني ومفنغوتيسا ورجبو وشعباني .

ب - الأسرة والحياة في المنزل

يلاحظ أن المفردات العربية كثيرة التداول في شؤون المنزل والحياة العائلية . فهناك ألفاظ عديدة من أصل عربي تدل على مرافق المنزل وتجهيزاته مثل ساقافو ، ومصالا (الطهارة) وبرزا (شرفة) وغرفا (منزل) كما تجد مفردات عربية في مجالات الطبخ والتوابل وكذلك في وصف علاقات الشخص بالأسرة مثل عامي (ابن العم أو العمه أو الخال أو الخالة) بنتي (بنت) رفيقي (صديق) عادني (عدو) . وهناك كذلك مفردات من أصل عربي في ميدان التجهيز المنزلي مثل سوفوريا (قدر) باقولي (وعاء) صاحاني (صحن) سينا (صينية) بلوم (طاس) .

ت - الحياة الاجتماعية

تزخر المعاملات الاجتماعية بمفردات من أصل عربي وخاصة في ميادين الثقافة والعوائد والتقاليد والاقتصاد. فهناك كلمة ماهاني (مهر) وأدابو (لباقة) وأمالي (قراية) وساندا (كفن) وتوطني (وضوء) وبركا (بركة) وراتيبو (رتب) وباظيري (بدر) وزوادي (مكافأة، هدية) وروزوقو (رزق).

ج - المجالات التجارية

إن العلاقات التي نشأت بين سكان الساحل الشرقي وبين العرب كانت تركز في البداية على المبادلات التجارية مما أدى بالسواحي إلى اعتماد عدة مصطلحات تجارية من أصل عربي من بينها مثلا التابع العددي الذي استعار السواحي جزءا كبيرا منه ككلمة سيتا (سته) وسابا (سبعة) وإيداشرا (أحد عشر) وثيناشرا (إثنا عشر). وكل العشريات من أصل عربي كإشربيني (عشرون) وثلاثيني (ثلاثون) وأروبايني (أربعون) وخمسيني (خمسون) وستيني (ستون) وسبيني (سبعون) وثمانيني (ثمانون) وتسبيني (تسعون) وميا (مائة) والفو (ألف).

وكذلك الشأن فيما يخص مفاهيم البيع والشراء حيث نجد كلمة بيع (ثمن) ومنادي (بيع بالزاد العلني) وفايدا (ربح) وخسارا (خسارة) وندرا (نادر) ورمهاني (رهن) ورخيصي (بخسر، رخيص) وغالي (غال).

د - الإدارة

بسط السلاطنة العرب في عُمان نفوذهم على مناطق في الساحل الشرقي من إفريقيا انطلاقا من زنجبار وهذا ما جعل السواحي يستعير عدة مصطلحات إدارية وسياسية من اللغة العربية ومنها كلمة عقيدة (الحاكم البلدي) وكلمة ليوالي (زعيم) ودجامبي (شيخ القرية) وديواني (مستشار بلدي) وماشاوفاي (مشاورات) وشريعا (تشريع) ومحاكما (محكمة) وحكيم (قاضي) وطايفا (أمة) وسياسا (سياسة).

2) الصوتيات :

بالإضافة إلى المفردات العربية شقت بعض الأصوات العربية طريقها إلى لغة السواحي - ومنها النطق بحرف «ر» الذي كان أول صوت دخيل ورد في كلمات مثل

رفيقي (صديق) وراحا (هنا) ورحيمو (أشفق) وكرموا (خفل) وبعدها ورد حرف «ر» حتى في الكلمات البنتوية الأصل ليحل محل اللام مثل كوروغا بمعنى حرك وروغا بمعنى يسحر.

هناك حركات صوتية أخرى استمدها السواحلي من العربية مثل «ث» و«ن» و«غ» فوجد مثل كلمة «ثاماني (قيمة) وطانا (مفهوم) وغالي (غال)»، أما باقي الحركات الصوتية العربية فقد تم تحويرها وتكييفها مع الأصوات الراجحة. وكذا عوض حرف «خ» العربي بحرف «ه» الذي سبق استعماله في السواحلي وفي جل اللغات البنتوية الأخرى قبل مجيء اللغة العربية. وظهرت كلمات مثل هباري (خير، نبأ) وهاني (سعادة) وهرومة (شفقة) وتحول حرف «ق» إلى «ك» فيقال عكيلي (ذكاء) ووكاتي (وقت).

إلا أن عددا من الناطقين بالسواحلي غالبا ما يحتفظون بالنطق العربي عندما يستعملون كلمات من أصل عربي وخاصة منها ما يتعلق بالصلاة وبالتجمعات ذات الطابع الديني أو الأحاديث التي تستوجب أسلوبا خاصا والمدرسا أي الكتابات تدرس جميعها طريقة النطق العربية.

(3) المقومات النحوية

استعارت لغة السواحلي في نحوها عدة عناصر من النحو العربي وجل هذه العناصر تتجلى في الروابط وفي الحال والظرف مثل ايهي (حتى) وسابابو (لأن) وواكاتي (عندما) وكبلا (قبل) وبعدا (بعد) وكريبويا (قرب). الخ. وكذلك الأمر بالنسبة للنعت والصفة مثل تباري (جاهز) وبور (جودة) وموهيمو (أساسي) الخ. ليس لهذه المفردات بادئات تتصدرها كما تتصدر صيغة النعت أو النعت في اللغات البنتوية الأصل. إلا أنها كثيرا ما ترد في حالات النعت والاسم التي هي من أصل عربي، مثل كلمة امزوني (جميل) وامطيعي (مطيع) وكتابو (كتاب) وتجدر الإشارة هنا إلى أن الحرف الأول في كلمة كتاب يعتبر بمثابة بادئة في لغة السواحلي. وهي كلمة تجمع على صيغة فيتابو أي كتب.

(4) الأعمال الأدبية

كانت اللغة العربية من أهم اللغات مساهمة في تطور الأدب السواحلي. إن

الكثير مما كتب من أعمال أدبية قبل قرنين أي قبل الأديب بن حاجي كان يخضع لقواعد الإملاء العربية وللأسلوب العربي . ففي الشعر مثلاً كان مشاعري أي نظم الأبيات مطابقاً في بعض مقوماته للعروض العربي . بل كان التشابه حتى في طريقة الإلقاء وكذلك في ما يروى شفويًا من تقاليد وعادات وفي ما يؤدي من تصنيفات موسيقية مثل تعراب ومجنو المستعارة من الثقافة العربية ومن الأدب العربي .

5 - العنصر البانتوي في تكوين لغة السواحلي

بالرغم من أن 35% من ألفاظ السواحلي تنحدر من أصل عربي إلا أن البانتو يشكل عموده الفقري من حيث المفردات الأساسية والأشكال ويتجلى هذا الانتماء العضوي إلى الأسرة البانتوية من خلال هياكل اللغة وتركيبها النحوي ونظامها الصوتي .

1) المفردات الأساسية

ظل السواحلي مسيراً للنمط البانتوي من حيث مفرداته الأساسية ، أي تلك المفاهيم التي ترد في كل لغة من لغات العالم وليس تلك الألفاظ التي تكون مرتبطة بالواقع الثقافي أو محبوسة في معانٍ محدودة . ومن جملة المفردات الأكثر تداولاً في اللغات الأخرى نجد ما هو مرتبط بالجسم مثل الرأس واليد والرجل والشعر والفم والعين والكبد والمعدة وما هو متصل بالأعداد البسيطة مثل واحد واثنان وثلاثة وأربعة وخمسة . كما تطلق هذه المفردات على مقومات الطبيعة مثل النهر والجبل والهضاب والمنخفضات والصخور والرمال وسطح الأرض والشجر والعشب والماء الخ وكذلك الشأن بالنسبة للشمس والقمر والسحاب والسماء والرياح والمطر وغيرها من عناصر الطبيعة ، أو من أنشطة الإنسان وأعماله مثل الأكل والبكاء والضحك والعدو والطبخ الخ . ونجد كذلك أوصافاً في جميع اللغات مثل طويل وقصير وصغير وكبير وخفيف وثقيل وأبيض وأسود الخ . كل هذه المفردات نفذت إلى السواحلي من أصل بانتوي . ولعل العنصر الذي ينحدر من مصدر عربي هو داهو أي الدم . ويفسر هذا الاستثناء بكون اللفظة البانتوية للتعريف بالدم قد اختفت أثرها نظراً لأن كلمة الدم لفظة محظورة التداول في عدة مجتمعات إفريقية .

(2) التركيب النحوي

إن قواعد النحو في لغة السواحلي كاملة التطابق مع القواعد النحوية التي تقوم عليها جميع اللغات البانتوية. ويتجلى هذا التطابق في الشكل الذي تتخذه الكلمات انطلاقاً من مصدرها. فالأسماء تتكون من بادئات ومفردات مثل Ki-tu كيتو (شيء) و M-toto متوتو (طفل)، الأولى تطلق على المفرد والثانية تعني صيغة الجمع، مثل Vi-tu فيتو (أشياء) و wa-toto وأتوتو (أطفال). وتدرج البادئات من جديد في النعت والإشارة والعدد بل وحتّى في الفعل الذي يحدد صيغة الاسم مفرداً كان أو جمعاً.

مثلاً: فيتو هيني كويفا فيويهي فيفونجيجا

Vi-tu hi-vi vi-Kubwa Vi-wihi vi-mevunjika (هذان الشيطان الكبيران قد تكسرا) والكلمات تتابع على النحو التالي: أشياء هذه كبيرة اثنان مكسرة. وهكذا ترد بادئة vi في التي تسبق كلمة vitu فيتو مكررة على جميع قطع الجملة.

ثم إن تركيب الأفعال يشكل عملية جد معقدة. فهو يخضع للعوامل التالية حسب ترتيبها:

- | | |
|----------------------|-------------------------|
| — صيغة المصدر | — صيغة الفاعل |
| — المشتق أو المشتقات | — الصيغة الزمانية للفعل |
| — صيغة الحال | — صيغة المفعول به |

وهكذا يتأني تركيب جملة مفيدة من كلمة واحدة فقط مثل limpelekea بمعنى بعثته إليه. وتعرب الجملة كما يلي:

ني لي م ييليك إ أ

ni li m pelek e a
حال إلي بعث، الضمير المتصل الماضي صيغة المتكلم

وتوجد تركيبات نحوية مماثلة في اللغات البانتوية إلا أنها تختلف كل الاختلاف عن الأنماط النحوية في اللغة العربية.

(3) الصوتيات

إننا عندما نتمعن في الأصوات الواردة في صلب مفردات السواحلي نجد أن كل ما هو ساكن ينطق به من الجزء الأمامي من فجوة الفم وكذلك الشأن بالنسبة للغات البانتوية الأخرى. وأما الأصوات التابعة من مؤخرة الفجوة وهي «ع» و«ح» و«ق» فقد نفذت إلى السواحلي من أصل عربي إلا ما كان من حرف «هـ» الذي هو مألوف في السواحلي وفي باقي اللغات البنتوية منذ القدم. وهناك أصوات عربية أخرى مثل «ث» و«ذ» و«غ» وهي قليلة الراجح في اللغات البانتوية إلا أن السواحلي اعتمدها بعد أن جعلها مسايرة لأصوات مألوفة لديه.

الخاتمة :

نستنتج من هذا العرض أن السواحلي بالرغم من انتائه العضوي لأسرة اللغات البانتوية إلا أنه استفاد كثيرا من عطاء اللغة العربية التي ماقتت تساهم في نموه وإثرائه. وحسبك في آخر المفردات العربية التي اعتمدها السواحلي رسميا مثل فلسفا (فلسفة) ومحفالي (حفلة توزيع الشهادات) ومديزي (رئيس مؤسسة) وحساباني (رياضيات). وتكثر المفردات العربية الأصل خاصة في الميادين الاجتماعية والثقافية والدينية وكذلك في مجالات أخرى مثل التربية والعلوم والتكنولوجيا. واللغة الانجليزية هي اللغة الوحيدة التي ساهمت بقدر مماثل في إغناء السواحلي والسبب في ذلك يرجع إلى الدور التاريخي والاستعماري الذي لعبته في تانزانيا. وتوجد أغلبية المفردات الانجليزية في مجالات التربية والعلوم والتكنولوجيا والادارة والاقتصاد والتجارة والتجهيزات والسلع المستوردة. أما اللغات الأخرى التي ساهمت مساهمة متواضعة فهي التركية التي تسربت إلى السواحلي عن طريق اللغة العربية فأعطت مفردات عسكرية مثل باروتي (بارود) وكوروكوني (محطة الحراسة) وسينج (حربة) الخ وكذلك ساهم الفرس من خلال مبادلاته التجارية مع سكان المنطقة بمفردات تتصل خاصة بالملاحة مثل نانجا (مرساة ذات أربعة مخالب) وسيراهانجي (عريف الملاحين) الخ... وبالمواد الغذائية والأدوات والآلات، مثل بريزي (أكلة أرز)

ومدالازيني (قرفة) ويامبا (قطن) وسامبو (هاتف) وداروييني (مقرب) الخ .
كما أدت الاتصالات المستمرة مع البرتغال إلى إدخال عدة مفردات برتغالية في
السواحلي وخاصة منها ما يتصل بالأدوات والآلات وباللعب مثل كاراطا (أوراق
اللعب) وياو (الاسباني) وون (الديناري) وهوبا (الكوبه) وبومبا (مضخة) وهاشا
(علبة) الخ . وكذلك استعار السواحلي من الهنود ألفاظاً لها صلة بالتغذية وبالمرافق
الاجتماعية والاقتصادية مثل إيمبي (المنجا) ولادو (كويرات حلوى) وهوندي (شيك)
ويما (تأمين) وديبي (علبة من قصدير) وخدورو (فراش) الخ . وأخذ من الألمانية
أثناء الاحتلال مفردات قليلة مثل شول (مدرسة) وبروافي (حمام) وهيلا (مال) .
نقود صغيرة) .

وهكذا يمكن القول أنه بالرغم من أن عددا من اللغات الأجنبية ساهمت في نمو
السواحلي وتطويره إلا أن اللغة العربية لعبت دوراً أساسياً وتبوت مكانة خاصة
بفضل ما جاءت به في حقول المعرفة من أصوات ومفردات . ويعترف السواحلي
للغة العربية وللدين الاسلامي وثقافته بهذا الجميل .

ISLAM TODAY

L'ISLAM AUJOURD'HUI



Political islamic thought.
Pensée politique islamique.

The arabic language and the Kiswahili.
La langue arabe et le Kiswahili.

Niger Pakistan...

The 1st General Conference of the ISESCO
La 1^{ère} Conférence Générale de l'ISESCO...

n.2 — Rajab 1404 H / April - Avril 1984

The important contribution of Arabic to the development of Kiswahili

H.M.BATIBO (*)

I – INTRODUCTION :

Kiswahili is one of the major languages of Africa. After Arabic, it is the most important African language both internationally and demographically. It is the national language of the United Republic of Tanzania ; it is the official language of Kenya Republic. It is also significantly spoken in Southern Somalia, Uganda, the urban regions of Rwanda and Burundi, eastern Zaire, northern Mozambique, the Comoro Islands etc... It is estimated that about 40 million people speak it with varying degrees of fluency.

It is taught in some African, European, American and Far East Universities and language institutes. It is broadcast in international radio programmes in many countries. It is also the only black African language which is recognized as one of the working languages of UNESCO for publication purposes. It is therefore not only a language which has helped to foster unity and nationalism in a number of african countries but also a language which has projected itself as a symbol of patriotism and self-determination in the countries where it is spoken.

The development of the Kiswahili language both linguistically and literarywise owes very much to Arabic which for about thirteen centuries (from the time Islam started spreading to the present time) has enriched the language tremendously, especially in its vocabulary. This has even made some people think that Kiswahili was originally a pidginized form of Arabic.

II – HYPOTHESES ABOUT THE ORIGIN OF KISWAHILI

There are many views about the origin of Kiswahili and its relationship with Arabic. The major hypotheses are as follows :

(*) Professor at the University of Dar-es-Salam (Tanzania)

(i) that Kiswahili is a pidginized, that is simplified form of Arabic which developed when the first Arab travellers and traders started communicating with the local people on the eastern african coast. Scholars who adhere to such views include S. Fuller, 1967 ;

(ii) that Kiswahili is an African (Bantu) based lingua franca which developed as a common language to facilitate commercial contacts between Arabs and Africans on the eastern coastal towns of Lamu, Pate, Mombasa, Zanzibar, Wilwa and Sofala. Such views are shared by B. Krum, 1940 ; E. Polomé, 1967 ; I. Johnson, 1930 ; and R. Reusch, 1953 ;

(iii) that Kiswahili developed at the time of slavery when slaves who came from different ethnic groups started communicating and even intermarrying with their Arab masters in Zanzibar and the other coastal areas. Thus, according to this view, Kiswahili is a hybrid of local and Arabic languages. Such views are shared by C.H. Stigand, 1915 ; G.W. Brommfield, 1931 ;

(iv) that Kiswahili is an African (Bantu) language which used to be spoken near the lower valleys of the Sabaki river in Kenya and that the speakers of this language later on spread it to other parts of the eastern coast through trade expeditions and travels, especially in association with the Arab merchants and traders. Adherents to this point of view include W.H. Whiteley, 1969 ; T. Hinnenbusch, 1975 ; D. Nurse, 1981 ; A. Khalid, 1977 ; S. Chiraghdin, 1974 ;

(v) that Kiswahili was not necessarily one single language at the beginning, but many closely related African (Bantu) languages which were spoken along the eastern coast from Brava in Somali down the Sofala in Mozambique, and that when the Arabs started trading with the eastern coastal people, they named these people **sawahil** (plural of **sahil**) meaning «people of the coast». The languages concerned even became closer through increased commercial and cultural contacts between themselves as well as the adoption of substantial, cultural, religious and social vocabulary from Arabic and other foreign travellers and traders. Adherents to these views include C.W. Temu, 1980 ; J.E. Sutton, 1973.

All the five hypotheses have one thing in common, and that is the general agreement that the development of Kiswahili is very much connected with the various contacts between the local people along the eastern coast of Africa and the Arab traders and travellers.

III – HISTORICAL BACKGROUND

Both linguistic and historical data have shown that Kiswahili is a typically bantu language. Bantu languages are languages which belong to one ancient language family, just as the Roman languages like French, Italian, Spanish, Portugese, Rumanian, or the Germanic languages like

English, German, Dutch, Flemish, Irisian, Swedish, Norwegian and Danish. It is believed that the ancestor bantu language dispersed from the Cameroon border with Nigeria to occupy most of the african continent south of the Equator more than 2,000 years ago. It is now estimated that there are over 350 bantu languages which include Kisuhuma, Kimatonde, Kinyamwezi (Tanzania), Kiganda (Uganda), Kikuyu, Kikamba (Kenya), Kirundi (Burundi), Kinyarwanda (Rwanda), Lingala, Chiluba (Zaire), Kikongo (Congo), Kibamba, Fang (Gabon), Duala, Ewondo (Cameroun), Herero, Mbundu (Angola), Kibemba, Kimahura, Kilomwe (Mozambique), Kishona (Zimbabwe), Chwana (Botswana), Sotho, Zulu, Xhosa (South Africa) etc.

It is believed that about 1300 years ago, one of the bantu languages which reached the eastern coast spread over significant parts of the eastern coast to form various varieties which later became the bases of various dialects of Kiswahili. When the Arab travellers like Ibn Battuta and others visited the eastern coast, they got in contact with these people. Since there was no common name to call themselves, the Arabs called them **biladu's sawahili**, meaning « towns of coastal people ». Later the people themselves in these concentrated coastal trading villages were known as **sawahili**, which later changed to **swahili**. By year 1300 (about seven hundred years ago), the word **sawahili** (or **swahili**) was used very readily to call the whole coastal people who had come in close cultural and commercial contacts with the Arab world. Most of these people had been converted to Islamic religion and had adopted Arabic ways of life.

IV – CONTRIBUTION OF ARABIC TO THE KISWAHILI LANGUAGE

Because of the long existence of the Arab culture and administration along the eastern coast, and even in some parts of the interior, Kiswahili adopted a lot of linguistic elements from Arabic. These elements can be demonstrated in three ways :

(i) The Vocabulary

The most important contribution of Arabic language to Kiswahili is the enrichment of the vocabulary. It is estimated that more than 35% of the vocabulary in Kiswahili is from arabic origin. This contribution is especially significant in the following fields.

a) Religion

By far the most important adoption of arabic terms into Kiswahili has been in the field of religion. When Islam was introduced on the eastern coast of Africa, a whole set of special terms were also introduced to meet the various religious activities and corresponding ways of life. This vocabulary included terms like **dini** (religion), **sala** (prayer), **imani** (faith),

abudu (adore), **zaka** (tithes), **sadaka** (sacrifice), **sali** (pray), **tubu** (repent), **toba** (repentance), **huruma** (pity), **rehemu** (have mercy) etc. As it can be seen, the pronunciation of these words changed to correspond to the pronunciation of the bantu languages which always end in a vowel and whose syllabic structure is normally Consonant-Vowel-Consonant-Vowel (CVCV).

Moreover, the time of the day in Kiswahili is mainly marked by the moslem times of prayer, e.g. « dawn » **alfajiri** (because of prayers at about 4.00 a.m.) ; « noon » **adhuhuri** (because of prayers between 12.00 p.m. and 2.00 p.m.) ; « afternoon » **alasiri** (because of prayers between 3.30 p.m. and 4.30 p.m.) etc. Similarly, the days of the week are counted with reference to the Moslem Holy day **Ijumaa** (Friday), as **Lumamosi** (Saturday), **Lumapili** (Sunday), **Lumatatu** (Monday), **Lumanne** (Tuesday), **Lumatano** (Wednesday), **Alhamisi** (Thursday). The word **Alhamisi** is derived from Arabic with the etymological meaning of « fifth ».

Though now European influence has generalized the use of the Western Calendar, based on the solar year, many Kiswahili speakers along the coast still refer to the moslem year of twelve lunar months : their time of reference is the Holy Month of fasting or **Ramadhani**. The eleven following months are counted as **Mfunguo Mozi**, **Mfunguo Pili**, **Mfunguo Tatu**, **Mfunguo Nne**, **Mfunguo Tano**, **Mfunguo Sita**, **Mfunguo Saba**, **Mfunguo Nane**, **Mfunguo Tisa**, **Rajabu** and **Shaabani**.

b) Home and Family Life

Arabic vocabulary has also been abundantly adopted in home and family life. There are many terms for house elements and equipments like **sakafu** (floor), **msala** (ni) (toilet), **baraza** (verandah), **ghorofa** (storey house). Also there are arabic terms in dressing, cooking and some family or personal relations like **ami** (cousin), **binti** (daughter), **rafiki** (friend), **adui** (enemy). Moreover, a number of household terms are of arabic origin. This is the case of **sufuria** (metal cooking pot), **bakuli** (bowl), **sahani** (plate), **sinia** (metal tray), **bilaun** (drinking container) etc.

c) Social Activities :

Vocabulary of arabic origin in social activities is found mainly in cultural life, customs, rites as well as socio-economic activities. Hence we have terms as **mahani** (dowry), **adabu** (civility, good behaviour), **ahali** (family connections), **sanda** (graveclothes), **tawadha** (make one's ceremonial ablutions), **baraka** (blessing), **ratibu** (arrange), **badhiri** (squander one's money), **zawadi** (reward, present), **ruzuku** (supply with the necessities of life).

d) Trade and Commerce :

Since the first contacts between the eastern coastal people with the Arabs involved mainly trade and commercial activities, a number of commercial

terms were adopted from Arabic. For instance, the numeration system has been taken, in the major part from Arabic, e.g. **sita** (six), **saba** (seven), **edashara** (eleven), **thenashara** (twelve) are used. The tens are all Arabic, e.g. **ishirini** (twenty), **thelathini** (thirty), **arobaini** (forty), **hamsini** (fifty), **sitini** (sixty), **sabini** (seventy), **themanini** (eighty), **tisini** (ninety), **mia** (hundred) and **elfu** (thousand).

Moreover the terms for sales are often taken from Arabic, e.g. **bei** (price), **mnada** (auction), **faida** (profit), **hasara** (loss), **nadra** (rare), **rehani** (mortgage, pawn), **rahisi** (cheap), **ghali** (expensive) etc.

e) Administration :

Since Arab Sultans from Oman ruled parts of the eastern coast of Africa from Zanzibar, a number of administrative and political terms were adopted from Arabic. These include **akida** (local government administrator), **liwali** (headman), **jumbe** (village elder), **diwani** (town councillor), **mashauni** (consultations), **sheria** (laws), **mahakama** (court), **hakimm** (magistrate), **taifa** (nation), **siasa** (politics) etc.

(ii) The Sound System of Kiswahili :

The adoption of so many words from Arabic which often consisted of sounds that did not exist in Kiswahili resulted in adopting a number of sounds that did not exist in Kiswahili resulted in adopting a number of sounds of arabic origin. The first sound to be adopted was /r/ (in Arabic). Such a sound was found in words like **rafiki** (friend), **raha** (easy life), **rehemu** (have mercy), **karamu** (feast). Later, even words of bantu origin started adopting the /r/ sound as a variant of /l/, e.g. **Koroga** (stir), **roga** (bewitch).

The other sounds which have also been adopted are /θ/, /ð/ and /ɣ/ in Arabic ث, ذ and غ respectively). Such sounds are found in words like **thamani** (value), **dhana** (concept), and **ghali** (expensive). The other arabic sounds have normally been assimilated into the existing sounds. The three sounds /x/ (in Arabic خ), /h/ (in Arabic ح) have all been replaced in Kiswahili by /h/ (in Arabic ع) which existed already in Kiswahili even before the adoption of the arabic vocabulary and which is also found in most of the other bantu languages. Hence we now have in kiswahili words like **habari** (news, information), **heni** (happiness), **huruma** (pity). Moreover, the glottal stop sound /ʔ/ (in Arabic ʔ) has been left out, as in **adui** (enemy), **akili** (intelligence), Also the sound /q/ (in Arabic ق) has changed to /k/ (in Arabic ك), as in **akili** (intelligence), **wakati** (time, from Arabic waqt). The emphatic sounds /t/, /d/, /s/ and /z/ (in Arabic ط, ض, ص and ظ respectively are normally replaced by the non emphatic sounds /t/, /d/, /s/ and /z/ (in Arabic ت, د, س and ز respectively).

However, a number of Kiswahili speakers often pronounce the words of

arabic origin as they are pronounced in Arabic. This is especially true during mosque prayers and any social gatherings of religious significance or where special language style is required. The arabic sounds are systematically learnt in the **madrassa** (Koranic schools).

(iii) Grammatical Elements

The kiswahili language has adopted from Arabic a number of grammatical elements. Most of these forms are found among the conjunctions and prepositions e.g. **ihi** (so that), **sababu** (because), **wakati** (at the time when), **kabla** (before), **baada** (after), **karibu ya** (near) etc. Also a number of adjectives like **tayari** (ready), **bora** (good quality), **muhimu** (essential) etc. Normally, such terms do not carry prefixes as do all the adjectives of bantu origin. A number of adjectives and nouns of arabic origin, however, carry these prefixes. This is the case of **m-zuni** (beautiful), **m-tii** (obedient), **ki-tabu** (book). In the last example, the first syllable of the original arabic form is considered as a prefix (c.f. plural **vi-tabu** for «books»).

(iv) Literary Works :

The arabic language has also been a very important contributor of the kiswahili literature. A lot of what has been written even before the time of Mnyaka Bin Haji, a couple of centuries ago, has been in Arabic orthography and style. In poetry, for example, the organization of the **mashairi** (poetry) is in many respects identical to the Arabic set-up. Even the way they are recited is very similar to the arabic recitations. Moreover, there exists a number of oral tradition as well as musical performances like **taarab** and **magungu** which have descended from Arabic culture and literature.

V – Elements of Bantu Origin in Kiswahili

Although more than 35% of the vocabulary in kiswahili is of arabic origin, the basic vocabulary and other forms are basically of bantu origin. The fact that Kiswahili has remained a typically bantu language can be demonstrated in its basic vocabulary, grammatical structure and the sound system.

(i) The basic Vocabulary

The basic vocabulary of Kiswahili has remained typically Bantu. This includes vocabulary which is universal in all languages as opposed to cultural or restricted vocabulary. Universal vocabulary includes terms for parts of the body (**hand, head, feet, hair, mouth, eye, liver, stomach** etc.) the lower numerals (**one, two, three, four, five**) ; geographical names (**river, mountain, hill, valley, rock, sand, ground, tree, grass, water, etc.**) ; natural phenomena (**sun, moon, clouds, sky, wind, rain** etc.) basic human activities and acts (**eat, cry, laugh, run, cook, vomit** etc.) ; common adjectives (**tall,**

short, small, big, light, heavy, white, black etc.). All these items are of bantu origin in Kiswahili. The only part of the body which is of Arabic origin is **damu** (blood). This is because the Bantu name disappeared since « blood » is normally considered as taboo in many African communities.

(ii) The Grammatical Structure

The Kiswahili grammar is identical to the grammars of the other bantu languages. This can be seen in the forms of the words.

The nouns are composed of prefixes and items (e.g. **Ki-tu** « thing », **m-toto** « child »). These prefixes mark singular and plural numbers (e.g. **vi-tu** « things », **wa-toto** « children »). The nominal prefixes are also repeated on the adjectives, demonstratives, numerals and even verbs which determine the nouns in question :

Example :

vi-tu hi-vi vi-kubwa vi-wihi vi-mevunjika « These two big things are broken » (literary : « things-these-big-two-are broken). Thus the prefix **vi-of-vitu** is repeated on all the works which qualify it.

On the other hand, the verbal structure is very complex. It is normally composed of a number of elements which are arranged according to the following order :

1. Subject marker
2. Tense marker
3. Object marker
4. The root of the verb
5. The derivative element or elements.
6. The mood marker.

Hence we could have a typical one-word sentence like **nilimpelekea** « I sent it to him ». This can be analysed as follows :

ni	—	li	—	m	—	pelek	—	e	—	a
/I/		past tense		/him		/send/		to/		Indicative mood
1		2		3		4		5		6

Such grammatical patterns resemble other bantu language patterns and differ from the grammatical patterns in Arabic.

(iii) The Sound System

Looking at the sounds found in the basic vocabulary of Kiswahili, most of the consonants are articulated in the front part of the mouth cavity. This is also the case in the other bantu languages. Most of the back consonants which are now heard in Kiswahili have been adopted from arabic vocabulary. These are /q/, /h/, /h/ and /ʔ/ (in Arabic ق, ح, ع and ر respectively). The only back sound (post-velar) which has always been in

existence is the glottal fricative /h/, this is also true in the other bantu languages. Moreover, other sounds which are rare in bantu languages have been adopted. These are /θ/, /ð/, /ɣ/ (in Arabic, ث, ذ and غ respectively.) This has made many Kiswahili speakers substitute these sounds with more familiar ones.

VI – Conclusion

This article has demonstrated that although Kiswahili is basically a bantu language, it has received a very important and significant contribution from Arabic which has very much aided its development. Such contribution is still active even now. For example, recently we officially adopted words like **falsafa** (philosophy) **mahafali** (graduation), **mudiri** (head of an institution) and **hisabati** (mathematics). Words of arabic origin are found especially in social, cultural and religious fields. However, they also appear in all the other fields including educational, scientific and technical, because they are easy to adopt into the language. The only other language which has also made significant contribution is English, because of its historical and colonial role in Tanzania. Most of the English terms are in education, science, technology, administration, economics, commerce and imported equipment and commodities.

Moreover, other languages have made relatively negligible contributions. Through Arabic, Turkish works have also penetrated into Kiswahili. They are mostly military terms, e.g. **baruti** (gun powder), **Korokoni** (watching post), **singe** (bayonet) etc. Also early commercial relations with Persia led to the adoption of a number of Persian terms, dealing especially with navigation e.g. **nanga** (four fluked anchor), **sanjari** (line of ships sailing together), **serahangi** (boatswain) etc. Similarly, Persian names for foodstuff, tools and crops have prevailed. These include **birinzi** (rice dish), **mdalasini** (cinnamon), **pamba** (cotton), **simu** (telephone), **darubini** (telescope) etc.

Equally, prolonged contact with Portugal resulted in introduction of many terms for tools and playing games, e.g. **karata** (playing cards), **pao** (clubs), **won** (diamonds), **hopa** (hearts), **bomba** (pump), **hasha** (case) etc. Whereas, contacts with Indians has brought especially terms for foodstuff and socio-economic facilities like **embe** (mango), **ladu** (candy balls), **hundi** (check), **bima** (insurance), **debe** (tin can), **godoro** (matress) etc. Finally, the German occupation introduced very few works like **shule** (school), **barawani** (bath) and **hela** (money, small coins).

It can thus be said that although many languages have contributed to the growth and development of Kiswahili, the role and place of Arabic has been very central because its contribution in the grammar, phonology and, above all, in vocabulary, has been both extensive and far-reaching. As a result Kiswahili language owes a lot to the arabic language and the moslem religion and culture.

REFERENCE

1. Batibo, H.M. (forthcoming) «Asibi ya Kiswahili» in **Historia ya Kiswahili**
2. Broomfield, G., 1931, «The Re-Bantuization of the Swahili Language» in **Africa** Vol. 4, 1., London
3. Chiraghdin, S., 1974, «Kiswahili Tohea Ubuntu Hadi Ki-standard» **Mulika** Abdilatif Abdallah and T.S. Sengo (Ed.), Sept. 1974. Vol. 6, pp. 57-61. Dar-es-salaam
4. Fuller, S., 1967, An article on Kiswahili written in the **times Educational Supplement** of 24, Feb. 1967. (cited in Whiteley, 1969, p. 8), London
5. Hinnenbusch, R.J., 1967, «Swahili Genetic Affiliations and Evidence» **Studies in African Linguistics**, Supplement 6, 95-108. UCLA, California.
6. Johnson, F., 1930, **Zamani Mpaka Sikn Hizi**, I.A.I., London
7. Khalid, A., 1977, **The Liberation of Kiswahili**, Nairobi
8. Koum, B. 1940, **Words of Oriental Origin in Swahili**, Hamburg
9. Nasr, R.T., 1972, «The Structure of Arabic from Sound to Sentence», Beirut
10. Nurse, D. 1981, «A hypothesis about the origins of Swahili» A paper presented at the University of Dar-es-Salaam.
11. Polomé, E., 1967, **Swahili Language Handbook**, Washington
12. Reusch, R., 1953, «How the Swahili People and Language came into existence» **Tanganyika Notes and Records**, Vol. 36. Dar-es-Salaam.
13. Stigand, C.H., 1915, **A Grammar of Dialect changes in Kiswahili Language**, London.
14. Sutton, J.E.G., 1973, **Early Trade in Eastern Africa**, East African Publication House, Nairobi
15. Temu, C.W. ; 1980, **The Dialects of Kiswahili**, Dar-es-Salaam.
16. Whiteley, W.H., 1969, **The Rise of A National Language**.

La Langue arabe : facteur important du développement du Kiswahili

H.M.Batibo *

I — Introduction

Le Kiswahili représente l'une des principales langues d'Afrique. Tant par l'aire géographique qu'il couvre que par le nombre de personnes qui le parlent, le Kiswahili occupe la deuxième position en Afrique, après la langue arabe. C'est la langue nationale de la République Unie de Tanzanie, et la langue officielle du Kenya. Le Kiswahili est largement répandu en Somalie méridionale, en Ouganda, dans les agglomérations urbaines du Rwanda et du Burundi, dans l'Est zaïrois, dans le Mozambique septentrional et dans les Iles Comores etc... Quelque 40 millions de personnes parlent le Kiswahili avec plus ou moins d'aisance.

L'enseignement du Kiswahili figure aux programmes des universités et des écoles de langues; en Afrique, en Europe, en Amérique et dans l'Extrême-Orient. De même que nombre de stations de radio internationales diffusent des émissions en Swahili. En outre, le Swahili est la seule langue d'Afrique noire qui soit reconnue comme langue de travail à l'UNESCO, en matière d'édition et de publication. Il s'agit donc d'une langue qui a contribué à forger l'unité et le nationalisme dans un certain nombre de pays africains. Plus encore, le Kiswahili s'est imposé comme le symbole qui incarne le sentiment patriotique et la volonté d'auto-détermination, chez les peuples qui le parlent.

Le développement de la langue comme de la littérature kiswahilie est dû, à l'apport considérable de la langue arabe qui, pendant treize siècles, soit depuis l'avènement de l'Islam, n'a cessé de l'enrichir et de l'approfondir, surtout du point de vue terminologique. D'ailleurs, certains sont

(*) Professeur à l'Université de Dar Es Salam (Tanzanie). Texte original en Anglais.

allés jusqu'à penser que le Kiswahili n'était, à l'origine, qu'une version simplifiée de l'arabe.

II — Quelques hypothèses sur l'origine du Kiswahili

De nombreuses hypothèses ont été avancées quant à l'origine du Kiswahili et à ses rapports avec la langue arabe. En voici quelques unes, parmi les plus répandues :

- 1 — Le Kiswahili serait, à l'origine, calqué, avec plus ou moins de succès, sur une forme simplifiée de la langue arabe. Il se serait développé à la faveur des contacts établis par les premiers voyageurs et commerçants arabes avec les habitants de la côte Est de l'Afrique. Cette version est soutenue par des chercheurs tels que S.FULLER, en 1967.
- 2 — Le Kiswahili serait une langue bantoue issue du Sabir. Il se serait développé pour devenir une langue commune, apte à faciliter les échanges entre les Arabes et les Africains, dans les villes de la côte Est, telles que Lamu, Pate, Mombassa, Zanzib, Wilwa et Sofala. Cette thèse est défendue par B. Krum en 1940, E. Polome en 1967, I. Johnson en 1930 et R. Reusch en 1953.
- 3 — Le Kiswahili se serait formé à l'époque de l'esclavage lorsque les esclaves en provenance de différents groupes ethniques ont entamé des contacts et contracté des liens de mariage avec leurs maîtres arabes à Zanzibar et dans d'autres régions de la côte africaine. Le Kiswahili serait alors, selon cette version, une langue hybride faite d'un mélange d'arabe et de parlers locaux. Les professeurs C.H. Stigand (1915) et G.W. Brommfield (1931), souscrivent à cette hypothèse.
- 4 — Le Kiswahili serait une langue bantoue d'Afrique que l'on parlait dans les basses vallées du fleuve Sabaki au Kenya et qui put se propager dans d'autres régions de la côte Est, à la faveur des échanges commerciaux, notamment avec les négociants arabes. Cette hypothèse compte des adeptes comme les professeurs W.H. Whiteley (1969), S. Chiraghdin (1974), T. Hinnenbush (1975), A. Khalid (1977) et D. Nurse (1981).
- 5 — Le Kiswahili n'aurait pas désigné, à l'origine, une seule langue nécessairement, mais plutôt un groupe de langues reliées entre elles, que l'on parlait tout au long de la côte Est, en partant de la ville de Brava en Somalie jusqu'à Sofala au Mozambique. Lorsque les Arabes entamèrent des échanges commerciaux avec les populations de la côte Est, ils désignèrent les habitants de cette région par le nom sawahil (pluriel de sahil). Les différentes langues initiales ont fusionné au fur et à mesure que s'intensifiaient les échanges intercommunautaires au sein de la même région. De même qu'elles pui-

saient dans le langage culturel, religieux et social apporté par les Arabes et d'autres voyageurs. Les professeurs C.W. Temu (1980) et J.E. Sulton (1973) partagent ce point de vue.

Les cinq hypothèses se rejoignent sur une constatation, à savoir que le développement du Kiswahili est intimement lié aux contacts qui se sont établis entre les habitants de la côte Est africaine et les commerçants et voyageurs arabes.

III — Aperçu historique

Les informations disponibles tant en matière linguistique qu'au niveau historique, tendent à démontrer que le Kiswahili est une langue typiquement bantoue, issue de la vieille famille linguistique du même nom. Il en est ainsi des langues romaines comme le Français, l'Italien, l'Espagnol, le Portugais et le Roumain, et des langues germaniques comme l'Anglais, l'Allemand, le Hollandais, le Flamand, le Suédois, le Norvégien et le Danois. Certains pensent que le bantou originel est parti il y a 2 000 ans de la frontière camerouno-nigériane pour se répandre dans la majeure partie de l'Afrique Sud-équatoriale. L'on estime actuellement à 350 le nombre de langues issues du bantou, y compris le KISUHUMA, le KIMATRONDE, le KINYAMWEZI (en Tanzanie), le KIGANDA (Ouganda), le KIKUYU et le KIKAMBA (Kenya), le KIRUNDI (Burundi), le KINYARWANDA (Rwanda), le LINGALA et le CHILUBA (Zaïre), le KIKONGO (Congo), le KIBAMBA et le FANG (Gabon), le DOUALA et l'EWONDO (Cameroun), le HERERO et le MBUNDU (Angola), le KIBEMBA, le KIMAHURA et le KILOMWE (Mozambique), le KISHONA (Zimbabwe), le CHNAWA (Boknana), le SOTHO, le ZULU et le XHOSA (Afrique du Sud) etc...

L'on pense également qu'il y a treize siècles environ, les langues bantoues sont parvenues jusqu'à la côte Est africaine, où elles se sont solidement implantées et enchevêtrées. Le brassage donna lieu à une variété de dialectes swahilis. Lorsque des voyageurs arabes tels Ibn Batouta, engagèrent le contact, sur la côte Est, avec cette population que ne désignait aucun nom encore, ils l'appelèrent «Biladous-sawahili» (villes des populations côtières). Le mot «sawahili» ou encore «swahili» venait à désigner, par métonymie, les populations elles-mêmes. Quelques siècles plus tard, c'est l'ensemble des populations côtières ayant entretenu des contacts culturels ou commerciaux avec le monde arabe, que l'on désignait par le mot «swahili». Elles ont, pour la plupart, embrassé, l'Islam et adopté le mode de vie arabe.

IV — Apports de la langue arabe au Swahili

la présence de la culture et de l'administration arabes sur la côte Est d'Afrique, comme dans certaines régions du centre, fut suffisamment longue pour que le Kiswahili fasse siens certains éléments de la langue

arabe. Ces emprunts ont été effectués dans les trois domaines suivants :

1 — Vocabulaire

La langue arabe participa essentiellement à l'enrichissement du vocabulaire swahili, à telle enseigne que l'on estime qu'elle compte pour 35 % dans la constitution du vocabulaire swahili, notamment dans les domaines suivants :

a - Religion

C'est dans le domaine religieux que le swahili puisa l'essentiel de ses emprunts dans la langue arabe. L'implantation de l'Islam dans la côte Est africaine s'est accompagnée de l'introduction de termes spéciaux relatifs au rituel religieux et à un nouveau mode de vie, tels que «DINI» (religion), SALA (prière), IMANI (foi), TUBU (se repentir), ABUDU (adorer), ZAKA (dime, dixième), SADAKA (sacrifice), SALI (prier), TOBA (repentir), HURUMA (compassion), REHEMU (pitié) etc... Comme on le voit, ces mots ont été adaptés à la prononciation des termes bantous qui commencent généralement par une consonne, suivie d'une voyelle, puis une consonne et se terminent par une voyelle (c--v-c-v.).

En outre le calcul du temps de la journée s'articule, dans le Kiswahili, autour des moments de prière. Ainsi le mot «Alfajiri» (l'aube) indique 4 heures du matin approximativement, «Adhuhuri» (entre midi et 14h.), «Alasiri» (entre 3h30 et 4h30 de l'après-midi) etc...

Quant aux jours de la semaine, ils commencent à compter du jour sacré du calendrier musulman **Ijumua** (Vendredi), suivi de **Lumamosi** (Samedi), **Lumapili** (Dimanche), **Lumatatu (Lundi)**, **Lumanne** (Mardi), **Lumatano** (Mercredi), **Alhamisi** (Jeudi). Ce dernier mot reprend le sens étymologique arabe de «cinquième».

Certes le calendrier occidental fondé sur l'année solaire a tendance à se généraliser. Il n'en demeure pas moins que certains habitants de la côte qui parlent le Kiswahili continuent de se référer à l'année lunaire des Musulmans. Ainsi celle-ci commence, chez eux, à compter du mois sacré de **Romadhani** (Ramadan), suivi de **Mfungo Mozi**, **Mfungo Pili**, **Mfungo Tatu**, **Mfungo Nne**, **Mfungo Tano**, **Mfungo Sita**, **Mfungo Soba**, **Mfungo Nane**, **Mfungo Tisa**, **Rajabu** et **Shaabani**.

b - Le cadre familial

Bon nombre de concepts arabes relatifs à la maison et à la vie familiale se retrouvent dans le vocabulaire swahili, tels que **Sakafu** (étage), **Msala** (pureté, ablutions), **Baraza** (véranda) et **Ghorofa** (maison à étages).

Les termes d'origine arabe apparaissent fréquemment aussi dans le domaine culinaire et pour décrire les liens de parenté au sein d'une famille

ou les rapports d'une personne avec autrui. Ainsi **Ami** désigne cousin, **Binti** (fille), **Rafiki** (ami), **Adui** (ennemi). Nombre d'appareils ménagers et d'accessoires de cuisine sont également désignés par des termes d'origine arabe. D'où **Sufuria** (marmite), **Bakuli** (Bol), **Sahani** (assiette), **Sinia** (plateau métallique), **Biloum** (récipient d'eau potable).

c - Activités sociales

C'est essentiellement dans la vie culturelle et les activités à caractère socio-économique que l'on retrouve, dans le Kiswahili, des termes d'origine arabe. Il est ainsi des termes comme **Mahari** (dot), **Adabu** (bonnes manières), **Ahali** (liens de parenté), **Sanda** (linceul) **Tawadha** (ablutions pour la prière), **Baraka** (bénédiction), **Ratubu** (ranger), **Badhiri** (gaspiller), **Zawadi** (récompense, cadeau), **Ruzuku** (biens de première nécessité).

d - Echanges commerciaux

L'adoption de termes arabes dans ce domaine s'explique par le fait que les premiers contacts établis entre les Arabes et les habitants de la côte Est, étaient des contacts à caractère commercial. Ainsi le système numérique est, en grande partie, d'origine arabe. Exemples : **Sita** (Six); **Saba** (Sept), **Edashara** (onze), **Thenashara** (douze). Le système décimal arabe est repris intégralement. Exemples : **Ishirini** (Vingt), **Thelathini** (trente), **Arobaini** (quarante), **Hamsini** (cinquante), **Sitini** (soixante), **Sabini** (soixante-dix), **Themanini** (quatre vingts), **Tisini** (quatre vingt-dix), **Mia** (Cent), **Elfu** (mille).

Il en est de même pour les opérations de vente. Ainsi **Bei** signifie (prix), **Mnada** (vente aux enchères), **Faida** (bénéfice), **Hasara** (perte), **Rehani** (hypothèque, gage), **Rohisi** (bon marché), **Ghali** (cher).

e - Administration

Les Sultans arabes d'Oman ont étendu leur règne sur des régions de la côte Est africaine, à partir de Zanzibar. D'où l'adoption par le Kiswahili d'une terminologie administrative et politique arabe. Ainsi l'on retrouve des termes comme **Akida** (maire), **Liwali** (chef de tribu), **Jumbe** (le doyen d'âge du village), **Diwani** (conseiller municipal), **mashauri** (consultations), **sheria** (les lois), **Mohakama** (tribunal), **Taifa** (nation), **siasa** (politique).

2 — Système phonétique

L'intégration de certains termes arabes dans le Kiswahili s'est accompagnée de l'adoption de sons, également d'origine arabe, tels que le «r» arabe que l'on retrouve dans **Rafiki** (ami, compagnon), **Raha** (repos), **Rehemu** (pitié), **Karamu** (fête). Même des termes d'origine bantoue ont dû substituer le «r» arabe à leur «l», comme c'est le cas avec **Koroga** (remercier) et **Roga** (ensorceler).

L'arabe a donné également les sons « ث », « ز », et « غ ». On les retrouve dans les mots comme **Thamani** (prix), **Dhana** (concept) et **Ghali** (cher).

D'autres phonèmes arabes ont été adaptés au système existant. Ainsi les sons «x» (خ), «h» (ح) ont été remplacés par «h» (ع) qui existait, lui, dans le Kiswahili comme dans les autres langues bantoues bien avant l'adoption de la terminologie arabe. D'où les mots **Habari** (nouvelles, informations), **Heni** (Bonheur), **Huruma** (pitié). Le « ق » arabe est devenu «K» comme **Wakati** (temps). La forme emphatique dans « ط », « ض », « ص » et « ظ » a été abandonnée et remplacée par l'équivalent non-emphatique « ت », « د », « س », et « ز » (t.d.s.et z). Il n'en demeure pas moins que certains s'en tiennent encore à la prononciation arabe initiale, surtout au cours des prières collectives ou lors de manifestations sociales à caractère religieux ou encore lorsqu'il s'agit d'employer un style particulier. L'enseignement de la phonétique arabe figure dans tous les programmes des **Madrassa** (écoles coraniques).

3 — Éléments grammaticaux

Le Kiswahili compte beaucoup d'éléments appartenant à la grammaire arabe, surtout en matière de conjonctions et de prépositions. Ainsi l'on trouve **Ihi** (afin que), **Sababu** (parce que), **Wakati** (lorsque), **kabla** (avant), **Baada** (après), **karibu ya** (presque). L'on trouve également des adjectifs d'origine arabe tels que **Tayari** (prêt), **Bora** (bonne qualité), **Mihumu** (essentiel). En règle générale les adjectifs d'origine arabe ne comportent pas de préfixes comme c'est le cas avec les adjectifs d'origine bantoue. Néanmoins certains adjectifs ont vu s'adjoindre un préfixe comme dans **M-zuni** (très beau), **M-tii** (docile), **Ki-tabu** (livre). Dans le dernier exemple il convient de signaler que la première syllabe tient lieu de préfixe. D'où le pluriel **Vi-tabu** (livres).

4 — Œuvres littéraires.

La littérature kiswahilie s'est également enrichie de l'apport de la langue arabe. Beaucoup d'œuvres, antérieures au poète bicentenaire Mnyaka Bin Haji, portaient la marque de l'orthographe et du style arabes. En poésie, par exemple, l'agencement du **Mashairi** (poème) reprend à plus d'un titre la versification arabe, et même les deux modes de récitation sont analogues. On retrouve également des traditions arabes et des rites musicaux d'origine arabe, comme le **Taarab** et le **Magungu**.

V — Le Kiswahili et ses origines bantoues

Quoique le vocabulaire arabe compte pour 35 % du Kiswahili, il n'en demeure pas moins que cette langue est essentiellement d'origine bantoue, tant par sa structure grammaticale, sa terminologie, que par son système phonétique.

1 — Vocabulaire de base.

Par son vocabulaire de base, le Kiswahili demeure une langue typiquement bantoue. Il s'agit de concepts que l'on retrouve dans toutes les autres langues, par opposition aux concepts culturels ou techniques. Ainsi l'on retrouve les mots qui désignent l'anatomie humaine tels que la main, la tête, les pieds, les cheveux, la bouche, les yeux, le foie, l'estomac etc.. Il en est de même des chiffres élémentaires tels que : un, deux, trois, quatre, cinq; les éléments géographiques : rivière, montagne, collines, vallée, rocher, sable, sol, arbre, herbe, eau etc...; les éléments naturels : soleil, lune, nuages, ciel, vent, pluie etc... Les activités élémentaires de l'homme : manger, pleurer, rire, courir, cuire, vomir etc... Les adjectifs simples : long, court, petit, grand, léger, lourd, blanc, noir etc... Tous ces éléments sont désignés par des mots d'origine bantoue. La seule partie du corps humain qui soit désignée par un mot d'origine arabe, est **Damu** (sang). Cette exception s'explique par le fait que le mot «sang» a disparu du bantou, cette matière étant tabou pour bon nombre de communautés africaines.

2 — Structure grammaticale

La grammaire kiswahilie est identique à toutes les grammaires bantoues, comme le montre la morphologie du mot.

Les mots comportent tous des préfixes. Exemple : **Ki-tu** (chose) **m-toto** (enfant). Le «Ki» et le «m» marquent le singulier et le pluriel. En d'autres termes **vi-tu** devient «choses» et **wa-toto** devient «enfants». Les préfixes nominaux réapparaissent dans les adjectifs et les adjectifs démonstratifs et numériques et même dans les verbes qui déterminent les noms en question.

Par exemple :

vi-tu hi-vi vi-kubwa vi-wihi vi-mevunjika (ces deux grandes choses sont cassées). Littéralement, cela donne «choses-ces-grandes-deux sont cassées». Ainsi le préfixe **vi** de **vitu** réapparaît dans tous les mots qui le qualifient.

En outre, la phrase verbale est d'une structure très complexe. Ses différents éléments sont agencés selon l'ordre ci-après :

- 1 - La marque du sujet
- 2 - La marque de temps
- 3 - La marque du complément d'objet
- 4 - La racine du verbe
- 5 - Le ou les éléments dérivés
- 6 - La marque du mode.

D'où la possibilité de construire une phrase à partir d'un seul mot, comme **Nilimpelekea** (je le lui ai envoyé). En voici l'analyse :

ni	Li	m	pelek	e	a
Je	passé	lui	envoyé	à	indicatif
1	2	3	4	5	6

Cette structure grammaticale se retrouve dans les autres langues bantoues et elle est différente du modèle arabe.

3 — Le système phonétique

Dans le vocabulaire de base du Kiswahili comme des autres langues bantoues, les consonnes sont émises généralement de la partie avant de la cavité buccale. Celles qui viennent de la partie postérieure ont été empruntées au système phonétique arabe. Ce sont le «q», le «h» et le «r» (ق , ح , ع en arabe). La seule post-vélaire qui existe depuis toujours est le coup de glotte «h», qui est commun d'ailleurs à toutes les langues bantoues. D'autres sons que l'on trouve moins souvent dans les langues bantoues ont été adoptés de l'arabe. Ce sont /θ/, /ð/, /ɣ/, (ت , ز , et غ). Les utilisateurs du Kiswahili sont nombreux à avoir substitué à ces sons des équivalents approximatifs plus proches de leur phonétique.

VI — Conclusion

Il ressort de cette étude que le Kiswahili est essentiellement une langue bantoue, mais qu'il doit à la langue arabe une grande partie de son vocabulaire. Aujourd'hui encore il continue à se développer grâce à l'arabe. Ainsi ce n'est que récemment qu'il lui emprunta des mots comme **Falsafa** (philosophie), **mahafali** (fête de remise de diplômes), **mudiri** (directeur d'un établissement) et **hisabati** (mathématiques). Le vocabulaire d'origine arabe est particulièrement abondant dans les domaines social, culturel et religieux. On le retrouve également dans les secteurs de l'éducation, des sciences et de la technique, et ce, en raison de leur facilité d'adaptation au Kiswahili. L'Anglais est également pour beaucoup dans le développement du Kiswahili, en raison du rôle historique et colonial qu'il joua en Tanzanie. Les termes anglais se trouvent, pour la plupart, dans les domaines suivants : éducation, sciences, technologie, administration, économie, commerce, équipements et articles d'importation.

D'autres langues ont également apporté leur contribution, mais dans des proportions plus modestes. Ainsi la langue turque, par le biais de l'Arabe, a donné des termes, essentiellement militaires, tels que **Baruti** (la poudre), **korokoni** (poste de surveillance), **singe**, (baïonnette) etc... Le Persan, en raison des premiers échanges commerciaux, a fait également son entrée dans le Kiswahili, notamment dans le domaine de la naviga-

tion. D'où le **nanga** (l'ancre à quatre pattes), **sanjari** (flotte en mer), **serahangi** (maître d'équipage) etc...L'on trouve également des mots d'origine persane dans les secteurs de l'alimentation, de la récolte et de divers instruments. D'où **birinzi** (plat à base de riz), **mdalasinini** (cannelle), **pamba** (coton), **simu** (téléphone), **darubini** (téléscope) etc..

En outre le Kiswahili a emprunté des mots à la langue portugaise, en raison des liens longuement entretenus avec le Portugal. Ainsi dans le domaine des accessoires et des jeux, l'on trouve des mots tels que **karata** (cartes de jeu), **pao** (clubs), **won** (diamants), **hopa** (cœur), **bomba** (pompe), **hasha** (caisse) etc.. Les contacts avec les Indiens ont donné lieu à l'adoption de termes relatifs à l'alimentation et aux services socio-économiques, tels que **embe** (mangue), **Ladu** (bonbons), **hundi** (chèque), **bima** (assurances), **debe** (boîte), **godoro** (matelas) etc.. Enfin l'occupation allemande a laissé seulement quelques traces dans la langue, tels que les mots **shule** (école), **barawani** (bain) et **hela** (petite monnaie).

L'on peut donc affirmer que beaucoup de langues ont apporté leur contribution au développement du Kiswahili. Cependant l'Arabe y a joué un rôle de premier plan tant en ce qui est de la grammaire et de la phonologie qu'en ce qui concerne le vocabulaire dont l'impact fut d'une portée considérable. Le Kiswahili est donc largement redevable aussi bien à la langue arabe qu'à la religion et à la culture islamiques.

La Langue arabe : facteur important du développement du Kiswahili

H.M.Batibo *

I — Introduction

Le Kiswahili représente l'une des principales langues d'Afrique. Tant par l'aire géographique qu'il couvre que par le nombre de personnes qui le parlent, le Kiswahili occupe la deuxième position en Afrique, après la langue arabe. C'est la langue nationale de la République Unie de Tanzanie, et la langue officielle du Kenya. Le Kiswahili est largement répandu en Somalie méridionale, en Ouganda, dans les agglomérations urbaines du Rwanda et du Burundi, dans l'Est zaïrois, dans le Mozambique septentrional et dans les Iles Comores etc... Quelque 40 millions de personnes parlent le Kiswahili avec plus ou moins d'aisance.

L'enseignement du Kiswahili figure aux programmes des universités et des écoles de langues; en Afrique, en Europe, en Amérique et dans l'Extrême-Orient. De même que nombre de stations de radio internationales diffusent des émissions en Swahili. En outre, le Swahili est la seule langue d'Afrique noire qui soit reconnue comme langue de travail à l'UNESCO, en matière d'édition et de publication. Il s'agit donc d'une langue qui a contribué à forger l'unité et le nationalisme dans un certain nombre de pays africains. Plus encore, le Kiswahili s'est imposé comme le symbole qui incarne le sentiment patriotique et la volonté d'auto-détermination, chez les peuples qui le parlent.

Le développement de la langue comme de la littérature kiswahilie est dû, à l'apport considérable de la langue arabe qui, pendant treize siècles, soit depuis l'avènement de l'Islam, n'a cessé de l'enrichir et de l'approfondir, surtout du point de vue terminologique. D'ailleurs, certains sont

(*) Professeur à l'Université de Dar Es Salam (Tanzanie). Texte original en Anglais.

allés jusqu'à penser que le Kiswahili n'était, à l'origine, qu'une version simplifiée de l'arabe.

II — Quelques hypothèses sur l'origine du Kiswahili

De nombreuses hypothèses ont été avancées quant à l'origine du Kiswahili et à ses rapports avec la langue arabe. En voici quelques unes, parmi les plus répandues :

- 1 — Le Kiswahili serait, à l'origine, calqué, avec plus ou moins de succès, sur une forme simplifiée de la langue arabe. Il se serait développé à la faveur des contacts établis par les premiers voyageurs et commerçants arabes avec les habitants de la côte Est de l'Afrique. Cette version est soutenue par des chercheurs tels que S.FULLER, en 1967.
- 2 — Le Kiswahili serait une langue bantoue issue du Sabir. Il se serait développé pour devenir une langue commune, apte à faciliter les échanges entre les Arabes et les Africains, dans les villes de la côte Est, telles que Lamu, Pate, Mombassa, Zanzib, Wilwa et Sofala. Cette thèse est défendue par B. Krum en 1940, E. Polome en 1967, I. Johnson en 1930 et R. Reusch en 1953.
- 3 — Le Kiswahili se serait formé à l'époque de l'esclavage lorsque les esclaves en provenance de différents groupes ethniques ont entamé des contacts et contracté des liens de mariage avec leurs maîtres arabes à Zanzibar et dans d'autres régions de la côte africaine. Le Kiswahili serait alors, selon cette version, une langue hybride faite d'un mélange d'arabe et de parlers locaux. Les professeurs C.H. Stigand (1915) et G.W. Brommfield (1931), souscrivent à cette hypothèse.
- 4 — Le Kiswahili serait une langue bantoue d'Afrique que l'on parlait dans les basses vallées du fleuve Sabaki au Kenya et qui put se propager dans d'autres régions de la côte Est, à la faveur des échanges commerciaux, notamment avec les négociants arabes. Cette hypothèse compte des adeptes comme les professeurs W.H. Whiteley (1969), S. Chiraghdin (1974), T. Hinnenbush (1975), A. Khalid (1977) et D. Nurse (1981).
- 5 — Le Kiswahili n'aurait pas désigné, à l'origine, une seule langue nécessairement, mais plutôt un groupe de langues reliées entre elles, que l'on parlait tout au long de la côte Est, en partant de la ville de Brava en Somalie jusqu'à Sofala au Mozambique. Lorsque les Arabes entamèrent des échanges commerciaux avec les populations de la côte Est, ils désignèrent les habitants de cette région par le nom sawahil (pluriel de sahil). Les différentes langues initiales ont fusionné au fur et à mesure que s'intensifiaient les échanges intercommunautaires au sein de la même région. De même qu'elles pui-

saient dans le langage culturel, religieux et social apporté par les Arabes et d'autres voyageurs. Les professeurs C.W. Temu (1980) et J.E. Sulton (1973) partagent ce point de vue.

Les cinq hypothèses se rejoignent sur une constatation, à savoir que le développement du Kiswahili est intimement lié aux contacts qui se sont établis entre les habitants de la côte Est africaine et les commerçants et voyageurs arabes.

III — Aperçu historique

Les informations disponibles tant en matière linguistique qu'au niveau historique, tendent à démontrer que le Kiswahili est une langue typiquement bantoue, issue de la vieille famille linguistique du même nom. Il en est ainsi des langues romaines comme le Français, l'Italien, l'Espagnol, le Portugais et le Roumain, et des langues germaniques comme l'Anglais, l'Allemand, le Hollandais, le Flamand, le Suédois, le Norvégien et le Danois. Certains pensent que le bantou originel est parti il y a 2 000 ans de la frontière camerouno-nigériane pour se répandre dans la majeure partie de l'Afrique Sud-équatoriale. L'on estime actuellement à 350 le nombre de langues issues du bantou, y compris le KISUHUMA, le KIMATRONDE, le KINYAMWEZI (en Tanzanie), le KIGANDA (Ouganda), le KIKUYU et le KIKAMBA (Kenya), le KIRUNDI (Burundi), le KINYARWANDA (Rwanda), le LINGALA et le CHILUBA (Zaïre), le KIKONGO (Congo), le KIBAMBA et le FANG (Gabon), le DOUALA et l'EWONDO (Cameroun), le HERERO et le MBUNDU (Angola), le KIBEMBA, le KIMAHURA et le KILOMWE (Mozambique), le KISHONA (Zimbabwe), le CHNAWA (Boknana), le SOTHO, le ZULU et le XHOSA (Afrique du Sud) etc...

L'on pense également qu'il y a treize siècles environ, les langues bantoues sont parvenues jusqu'à la côte Est africaine, où elles se sont solidement implantées et enchevêtrées. Le brassage donna lieu à une variété de dialectes swahilis. Lorsque des voyageurs arabes tels Ibn Batouta, engagèrent le contact, sur la côte Est, avec cette population que ne désignait aucun nom encore, ils l'appelèrent «Biladous-sawahili» (villes des populations côtières). Le mot «sawahili» ou encore «swahili» venait à désigner, par métonymie, les populations elles-mêmes. Quelques siècles plus tard, c'est l'ensemble des populations côtières ayant entretenu des contacts culturels ou commerciaux avec le monde arabe, que l'on désignait par le mot «swahili». Elles ont, pour la plupart, embrassé, l'Islam et adopté le mode de vie arabe.

IV — Apports de la langue arabe au Swahili

la présence de la culture et de l'administration arabes sur la côte Est d'Afrique, comme dans certaines régions du centre, fut suffisamment longue pour que le Kiswahili fasse siens certains éléments de la langue

arabe. Ces emprunts ont été effectués dans les trois domaines suivants :

1 — Vocabulaire

La langue arabe participa essentiellement à l'enrichissement du vocabulaire swahili, à telle enseigne que l'on estime qu'elle compte pour 35 % dans la constitution du vocabulaire swahili, notamment dans les domaines suivants :

a - Religion

C'est dans le domaine religieux que le swahili puisa l'essentiel de ses emprunts dans la langue arabe. L'implantation de l'Islam dans la côte Est africaine s'est accompagnée de l'introduction de termes spéciaux relatifs au rituel religieux et à un nouveau mode de vie, tels que «DINI» (religion), SALA (prière), IMANI (foi), TUBU (se repentir), ABUDU (adorer), ZAKA (dime, dixième), SADAKA (sacrifice), SALI (prier), TOBA (repentir), HURUMA (compassion), REHEMU (pitié) etc... Comme on le voit, ces mots ont été adaptés à la prononciation des termes bantous qui commencent généralement par une consonne, suivie d'une voyelle, puis une consonne et se terminent par une voyelle (c--v-c-v.).

En outre le calcul du temps de la journée s'articule, dans le Kiswahili, autour des moments de prière. Ainsi le mot «Alfajiri» (l'aube) indique 4 heures du matin approximativement, «Adhuhuri» (entre midi et 14h.), «Alasiri» (entre 3h30 et 4h30 de l'après-midi) etc...

Quant aux jours de la semaine, ils commencent à compter du jour sacré du calendrier musulman **Ijumua** (Vendredi), suivi de **Lumamosi** (Samedi), **Lumapili** (Dimanche), **Lumatatu (Lundi)**, **Lumanne** (Mardi), **Lumatano** (Mercredi), **Alhamisi** (Jeudi). Ce dernier mot reprend le sens étymologique arabe de «cinquième».

Certes le calendrier occidental fondé sur l'année solaire a tendance à se généraliser. Il n'en demeure pas moins que certains habitants de la côte qui parlent le Kiswahili continuent de se référer à l'année lunaire des Musulmans. Ainsi celle-ci commence, chez eux, à compter du mois sacré de **Romadhani** (Ramadan), suivi de **Mfungo Mozi**, **Mfungo Pili**, **Mfungo Tatu**, **Mfungo Nne**, **Mfungo Tano**, **Mfungo Sita**, **Mfungo Soba**, **Mfungo Nane**, **Mfungo Tisa**, **Rajabu** et **Shaabani**.

b - Le cadre familial

Bon nombre de concepts arabes relatifs à la maison et à la vie familiale se retrouvent dans le vocabulaire swahili, tels que **Sakafu** (étage), **Msala** (pureté, ablutions), **Baraza** (véranda) et **Ghorofa** (maison à étages).

Les termes d'origine arabe apparaissent fréquemment aussi dans le domaine culinaire et pour décrire les liens de parenté au sein d'une famille

ou les rapports d'une personne avec autrui. Ainsi **Ami** désigne cousin, **Binti** (fille), **Rafiki** (ami), **Adui** (ennemi). Nombre d'appareils ménagers et d'accessoires de cuisine sont également désignés par des termes d'origine arabe. D'où **Sufuria** (marmite), **Bakuli** (Bol), **Sahani** (assiette), **Sinia** (plateau métallique), **Biloum** (récipient d'eau potable).

c - Activités sociales

C'est essentiellement dans la vie culturelle et les activités à caractère socio-économique que l'on retrouve, dans le Kiswahili, des termes d'origine arabe. Il est ainsi des termes comme **Mahari** (dot), **Adabu** (bonnes manières), **Ahali** (liens de parenté), **Sanda** (linceul) **Tawadha** (ablutions pour la prière), **Baraka** (bénédictio), **Ratubu** (ranger), **Badhiri** (gaspiller), **Zawadi** (récompense, cadeau), **Ruzuku** (biens de première nécessité).

d - Echanges commerciaux

L'adoption de termes arabes dans ce domaine s'explique par le fait que les premiers contacts établis entre les Arabes et les habitants de la côte Est, étaient des contacts à caractère commercial. Ainsi le système numérique est, en grande partie, d'origine arabe. Exemples : **Sita** (Six); **Saba** (Sept), **Edashara** (onze), **Thenashara** (douze). Le système décimal arabe est repris intégralement. Exemples : **Ishirini** (Vingt), **Thelathini** (trente), **Arobaini** (quarante), **Hamsini** (cinquante), **Sitini** (soixante), **Sabini** (soixante-dix), **Themanini** (quatre vingts), **Tisini** (quatre vingt-dix), **Mia** (Cent), **Elfu** (mille).

Il en est de même pour les opérations de vente. Ainsi **Bei** signifie (prix), **Mnada** (vente aux enchères), **Faida** (bénéfice), **Hasara** (perte), **Rehani** (hypothèque, gage), **Rohisi** (bon marché), **Ghali** (cher).

e - Administration

Les Sultans arabes d'Oman ont étendu leur règne sur des régions de la côte Est africaine, à partir de Zanzibar. D'où l'adoption par le Kiswahili d'une terminologie administrative et politique arabe. Ainsi l'on retrouve des termes comme **Akida** (maire), **Liwali** (chef de tribu), **Jumbe** (le doyen d'âge du village), **Diwani** (conseiller municipal), **mashauri** (consultations), **sheria** (les lois), **Mohakama** (tribunal), **Taifa** (nation), **siasa** (politique).

2 — Système phonétique

L'intégration de certains termes arabes dans le Kiswahili s'est accompagnée de l'adoption de sons, également d'origine arabe, tels que le «r» arabe que l'on retrouve dans **Rafiki** (ami, compagnon), **Raha** (repos), **Rehemu** (pitié), **Karamu** (fête). Même des termes d'origine bantoue ont dû substituer le «r» arabe à leur «l», comme c'est le cas avec **Koroga** (remercier) et **Roga** (ensorceler).

L'arabe a donné également les sons « ث », « ز », et « غ ». On les retrouve dans les mots comme **Thamani** (prix), **Dhana** (concept) et **Ghali** (cher).

D'autres phonèmes arabes ont été adaptés au système existant. Ainsi les sons «x» (خ), «h» (ح) ont été remplacés par «h» (ع) qui existait, lui, dans le Kiswahili comme dans les autres langues bantoues bien avant l'adoption de la terminologie arabe. D'où les mots **Habari** (nouvelles, informations), **Heni** (Bonheur), **Huruma** (pitié). Le « ق » arabe est devenu «K» comme **Wakati** (temps). La forme emphatique dans « ط », « ض », « ص » et « ظ » a été abandonnée et remplacée par l'équivalent non-emphatique « ت », « د », « س », et « ز » (t.d.s.et z). Il n'en demeure pas moins que certains s'en tiennent encore à la prononciation arabe initiale, surtout au cours des prières collectives ou lors de manifestations sociales à caractère religieux ou encore lorsqu'il s'agit d'employer un style particulier. L'enseignement de la phonétique arabe figure dans tous les programmes des **Madrassa** (écoles coraniques).

3 — Eléments grammaticaux

Le Kiswahili compte beaucoup d'éléments appartenant à la grammaire arabe, surtout en matière de conjonctions et de prépositions. Ainsi l'on trouve **Ihi** (afin que), **Sababu** (parce que), **Wakati** (lorsque), **kabla** (avant), **Baada** (après), **karibu ya** (presque). L'on trouve également des adjectifs d'origine arabe tels que **Tayari** (prêt), **Bora** (bonne qualité), **Mihumu** (essentiel). En règle générale les adjectifs d'origine arabe ne comportent pas de préfixes comme c'est le cas avec les adjectifs d'origine bantoue. Néanmoins certains adjectifs ont vu s'adjoindre un préfixe comme dans **M-zuni** (très beau), **M-tii** (docile), **Ki-tabu** (livre). Dans le dernier exemple il convient de signaler que la première syllabe tient lieu de préfixe. D'où le pluriel **Vi-tabu** (livres).

4 — Œuvres littéraires.

La littérature kiswahilie s'est également enrichie de l'apport de la langue arabe. Beaucoup d'œuvres, antérieures au poète bicentenaire Mnyaka Bin Haji, portaient la marque de l'orthographe et du style arabes. En poésie, par exemple, l'agencement du **Mashairi** (poème) reprend à plus d'un titre la versification arabe, et même les deux modes de récitation sont analogues. On retrouve également des traditions arabes et des rites musicaux d'origine arabe, comme le **Taarab** et le **Magungu**.

V — Le Kiswahili et ses origines bantoues

Quoique le vocabulaire arabe compte pour 35 % du Kiswahili, il n'en demeure pas moins que cette langue est essentiellement d'origine bantoue, tant par sa structure grammaticale, sa terminologie, que par son système phonétique.

1 — Vocabulaire de base.

Par son vocabulaire de base, le Kiswahili demeure une langue typiquement bantoue. Il s'agit de concepts que l'on retrouve dans toutes les autres langues, par opposition aux concepts culturels ou techniques. Ainsi l'on retrouve les mots qui désignent l'anatomie humaine tels que la main, la tête, les pieds, les cheveux, la bouche, les yeux, le foie, l'estomac etc.. Il en est de même des chiffres élémentaires tels que : un, deux, trois, quatre, cinq; les éléments géographiques : rivière, montagne, collines, vallée, rocher, sable, sol, arbre, herbe, eau etc...; les éléments naturels : soleil, lune, nuages, ciel, vent, pluie etc...Les activités élémentaires de l'homme : manger, pleurer, rire, courir, cuire, vomir etc... Les adjectifs simples : long, court, petit, grand, léger, lourd, blanc, noir etc...Tous ces éléments sont désignés par des mots d'origine bantoue. La seule partie du corps humain qui soit désignée par un mot d'origine arabe, est **Damu** (sang). Cette exception s'explique par le fait que le mot «sang» a disparu du bantou, cette matière étant tabou pour bon nombre de communautés africaines.

2 — Structure grammaticale

La grammaire kiswahilie est identique à toutes les grammaires bantoues, comme le montre la morphologie du mot.

Les mots comportent tous des préfixes. Exemple : **Ki-tu** (chose) **m-toto** (enfant). Le «Ki» et le «m» marquent le singulier et le pluriel. En d'autres termes **vi-tu** devient «choses» et **wa-toto** devient «enfants». Les préfixes nominaux réapparaissent dans les adjectifs et les adjectifs démonstratifs et numériques et même dans les verbes qui déterminent les noms en question.

Par exemple :

vi-tu hi-vi vi-kubwa vi-wihi vi-mevunjika (ces deux grandes choses sont cassées). Littéralement, cela donne «choses-ces-grandes-deux sont cassées». Ainsi le préfixe **vi** de **vitu** réapparaît dans tous les mots qui le qualifient.

En outre, la phrase verbale est d'une structure très complexe. Ses différents éléments sont agencés selon l'ordre ci-après :

- 1 - La marque du sujet
- 2 - La marque de temps
- 3 - La marque du complément d'objet
- 4 - La racine du verbe
- 5 - Le ou les éléments dérivés
- 6 - La marque du mode.

D'où la possibilité de construire une phrase à partir d'un seul mot, comme **Nilimpelekea** (je le lui ai envoyé). En voici l'analyse :

ni	Li	m	pelek	e	a
Je	passé	lui	envoyé	à	indicatif
1	2	3	4	5	6

Cette structure grammaticale se retrouve dans les autres langues bantoues et elle est différente du modèle arabe.

3 — Le système phonétique

Dans le vocabulaire de base du Kiswahili comme des autres langues bantoues, les consonnes sont émises généralement de la partie avant de la cavité buccale. Celles qui viennent de la partie postérieure ont été empruntées au système phonétique arabe. Ce sont le «q», le «h» et le «r» (ق , ح , ع en arabe). La seule post-vélaire qui existe depuis toujours est le coup de glotte «h», qui est commun d'ailleurs à toutes les langues bantoues. D'autres sons que l'on trouve moins souvent dans les langues bantoues ont été adoptés de l'arabe. Ce sont /θ/, /ð/, /ɣ/, (ت , ز , et غ). Les utilisateurs du Kiswahili sont nombreux à avoir substitué à ces sons des équivalents approximatifs plus proches de leur phonétique.

VI — Conclusion

Il ressort de cette étude que le Kiswahili est essentiellement une langue bantoue, mais qu'il doit à la langue arabe une grande partie de son vocabulaire. Aujourd'hui encore il continue à se développer grâce à l'arabe. Ainsi ce n'est que récemment qu'il lui emprunta des mots comme **Falsafa** (philosophie), **mahafali** (fête de remise de diplômes), **mudiri** (directeur d'un établissement) et **hisabati** (mathématiques). Le vocabulaire d'origine arabe est particulièrement abondant dans les domaines social, culturel et religieux. On le retrouve également dans les secteurs de l'éducation, des sciences et de la technique, et ce, en raison de leur facilité d'adaptation au Kiswahili. L'Anglais est également pour beaucoup dans le développement du Kiswahili, en raison du rôle historique et colonial qu'il joua en Tanzanie. Les termes anglais se trouvent, pour la plupart, dans les domaines suivants : éducation, sciences, technologie, administration, économie, commerce, équipements et articles d'importation.

D'autres langues ont également apporté leur contribution, mais dans des proportions plus modestes. Ainsi la langue turque, par le biais de l'Arabe, a donné des termes, essentiellement militaires, tels que **Baruti** (la poudre), **korokoni** (poste de surveillance), **singe**, (baïonnette) etc... Le Persan, en raison des premiers échanges commerciaux, a fait également son entrée dans le Kiswahili, notamment dans le domaine de la naviga-

tion. D'où le **nanga** (l'ancre à quatre pattes), **sanjari** (flotte en mer), **serahangi** (maître d'équipage) etc...L'on trouve également des mots d'origine persane dans les secteurs de l'alimentation, de la récolte et de divers instruments. D'où **birinzi** (plat à base de riz), **mdalasinini** (cannelle), **pamba** (coton), **simu** (téléphone), **darubini** (téléscope) etc..

En outre le Kiswahili a emprunté des mots à la langue portugaise, en raison des liens longuement entretenus avec le Portugal. Ainsi dans le domaine des accessoires et des jeux, l'on trouve des mots tels que **karata** (cartes de jeu), **pao** (clubs), **won** (diamants), **hopa** (cœur), **bomba** (pompe), **hasha** (caisse) etc.. Les contacts avec les Indiens ont donné lieu à l'adoption de termes relatifs à l'alimentation et aux services socio-économiques, tels que **embe** (mangue), **Ladu** (bonbons), **hundi** (chèque), **bima** (assurances), **debe** (boîte), **godoro** (matelas) etc.. Enfin l'occupation allemande a laissé seulement quelques traces dans la langue, tels que les mots **shule** (école), **barawani** (bain) et **hela** (petite monnaie).

L'on peut donc affirmer que beaucoup de langues ont apporté leur contribution au développement du Kiswahili. Cependant l'Arabe y a joué un rôle de premier plan tant en ce qui est de la grammaire et de la phonologie qu'en ce qui concerne le vocabulaire dont l'impact fut d'une portée considérable. Le Kiswahili est donc largement redevable aussi bien à la langue arabe qu'à la religion et à la culture islamiques.

La Langue arabe : facteur important du développement du Kiswahili

H.M.Batibo *

I — Introduction

Le Kiswahili représente l'une des principales langues d'Afrique. Tant par l'aire géographique qu'il couvre que par le nombre de personnes qui le parlent, le Kiswahili occupe la deuxième position en Afrique, après la langue arabe. C'est la langue nationale de la République Unie de Tanzanie, et la langue officielle du Kenya. Le Kiswahili est largement répandu en Somalie méridionale, en Ouganda, dans les agglomérations urbaines du Rwanda et du Burundi, dans l'Est zaïrois, dans le Mozambique septentrional et dans les Iles Comores etc... Quelque 40 millions de personnes parlent le Kiswahili avec plus ou moins d'aisance.

L'enseignement du Kiswahili figure aux programmes des universités et des écoles de langues; en Afrique, en Europe, en Amérique et dans l'Extrême-Orient. De même que nombre de stations de radio internationales diffusent des émissions en Swahili. En outre, le Swahili est la seule langue d'Afrique noire qui soit reconnue comme langue de travail à l'UNESCO, en matière d'édition et de publication. Il s'agit donc d'une langue qui a contribué à forger l'unité et le nationalisme dans un certain nombre de pays africains. Plus encore, le Kiswahili s'est imposé comme le symbole qui incarne le sentiment patriotique et la volonté d'auto-détermination, chez les peuples qui le parlent.

Le développement de la langue comme de la littérature kiswahilie est dû, à l'apport considérable de la langue arabe qui, pendant treize siècles, soit depuis l'avènement de l'Islam, n'a cessé de l'enrichir et de l'approfondir, surtout du point de vue terminologique. D'ailleurs, certains sont

(*) Professeur à l'Université de Dar Es Salam (Tanzanie). Texte original en Anglais.

allés jusqu'à penser que le Kiswahili n'était, à l'origine, qu'une version simplifiée de l'arabe.

II — Quelques hypothèses sur l'origine du Kiswahili

De nombreuses hypothèses ont été avancées quant à l'origine du Kiswahili et à ses rapports avec la langue arabe. En voici quelques unes, parmi les plus répandues :

- 1 — Le Kiswahili serait, à l'origine, calqué, avec plus ou moins de succès, sur une forme simplifiée de la langue arabe. Il se serait développé à la faveur des contacts établis par les premiers voyageurs et commerçants arabes avec les habitants de la côte Est de l'Afrique. Cette version est soutenue par des chercheurs tels que S.FULLER, en 1967.
- 2 — Le Kiswahili serait une langue bantoue issue du Sabir. Il se serait développé pour devenir une langue commune, apte à faciliter les échanges entre les Arabes et les Africains, dans les villes de la côte Est, telles que Lamu, Pate, Mombassa, Zanzib, Wilwa et Sofala. Cette thèse est défendue par B. Krum en 1940, E. Polome en 1967, I. Johnson en 1930 et R. Reusch en 1953.
- 3 — Le Kiswahili se serait formé à l'époque de l'esclavage lorsque les esclaves en provenance de différents groupes ethniques ont entamé des contacts et contracté des liens de mariage avec leurs maîtres arabes à Zanzibar et dans d'autres régions de la côte africaine. Le Kiswahili serait alors, selon cette version, une langue hybride faite d'un mélange d'arabe et de parlers locaux. Les professeurs C.H. Stigand (1915) et G.W. Brommfield (1931), souscrivent à cette hypothèse.
- 4 — Le Kiswahili serait une langue bantoue d'Afrique que l'on parlait dans les basses vallées du fleuve Sabaki au Kenya et qui put se propager dans d'autres régions de la côte Est, à la faveur des échanges commerciaux, notamment avec les négociants arabes. Cette hypothèse compte des adeptes comme les professeurs W.H. Whiteley (1969), S. Chiraghdin (1974), T. Hinnenbush (1975), A. Khalid (1977) et D. Nurse (1981).
- 5 — Le Kiswahili n'aurait pas désigné, à l'origine, une seule langue nécessairement, mais plutôt un groupe de langues reliées entre elles, que l'on parlait tout au long de la côte Est, en partant de la ville de Brava en Somalie jusqu'à Sofala au Mozambique. Lorsque les Arabes entamèrent des échanges commerciaux avec les populations de la côte Est, ils désignèrent les habitants de cette région par le nom sawahil (pluriel de sahil). Les différentes langues initiales ont fusionné au fur et à mesure que s'intensifiaient les échanges intercommunautaires au sein de la même région. De même qu'elles pui-

saient dans le langage culturel, religieux et social apporté par les Arabes et d'autres voyageurs. Les professeurs C.W. Temu (1980) et J.E. Sulton (1973) partagent ce point de vue.

Les cinq hypothèses se rejoignent sur une constatation, à savoir que le développement du Kiswahili est intimement lié aux contacts qui se sont établis entre les habitants de la côte Est africaine et les commerçants et voyageurs arabes.

III — Aperçu historique

Les informations disponibles tant en matière linguistique qu'au niveau historique, tendent à démontrer que le Kiswahili est une langue typiquement bantoue, issue de la vieille famille linguistique du même nom. Il en est ainsi des langues romaines comme le Français, l'Italien, l'Espagnol, le Portugais et le Roumain, et des langues germaniques comme l'Anglais, l'Allemand, le Hollandais, le Flamand, le Suédois, le Norvégien et le Danois. Certains pensent que le bantou originel est parti il y a 2 000 ans de la frontière camerouno-nigériane pour se répandre dans la majeure partie de l'Afrique Sud-équatoriale. L'on estime actuellement à 350 le nombre de langues issues du bantou, y compris le KISUHUMA, le KIMATRONDE, le KINYAMWEZI (en Tanzanie), le KIGANDA (Ouganda), le KIKUYU et le KIKAMBA (Kenya), le KIRUNDI (Burundi), le KINYARWANDA (Rwanda), le LINGALA et le CHILUBA (Zaïre), le KIKONGO (Congo), le KIBAMBA et le FANG (Gabon), le DOUALA et l'EWONDO (Cameroun), le HERERO et le MBUNDU (Angola), le KIBEMBA, le KIMAHURA et le KILOMWE (Mozambique), le KISHONA (Zimbabwe), le CHNAWA (Boknana), le SOTHO, le ZULU et le XHOSA (Afrique du Sud) etc...

L'on pense également qu'il y a treize siècles environ, les langues bantoues sont parvenues jusqu'à la côte Est africaine, où elles se sont solidement implantées et enchevêtrées. Le brassage donna lieu à une variété de dialectes swahilis. Lorsque des voyageurs arabes tels Ibn Batouta, engagèrent le contact, sur la côte Est, avec cette population que ne désignait aucun nom encore, ils l'appelèrent «Biladous-sawahili» (villes des populations côtières). Le mot «sawahili» ou encore «swahili» venait à désigner, par métonymie, les populations elles-mêmes. Quelques siècles plus tard, c'est l'ensemble des populations côtières ayant entretenu des contacts culturels ou commerciaux avec le monde arabe, que l'on désignait par le mot «swahili». Elles ont, pour la plupart, embrassé, l'Islam et adopté le mode de vie arabe.

IV — Apports de la langue arabe au Swahili

la présence de la culture et de l'administration arabes sur la côte Est d'Afrique, comme dans certaines régions du centre, fut suffisamment longue pour que le Kiswahili fasse siens certains éléments de la langue

arabe. Ces emprunts ont été effectués dans les trois domaines suivants :

1 — Vocabulaire

La langue arabe participa essentiellement à l'enrichissement du vocabulaire swahili, à telle enseigne que l'on estime qu'elle compte pour 35 % dans la constitution du vocabulaire swahili, notamment dans les domaines suivants :

a - Religion

C'est dans le domaine religieux que le swahili puisa l'essentiel de ses emprunts dans la langue arabe. L'implantation de l'Islam dans la côte Est africaine s'est accompagnée de l'introduction de termes spéciaux relatifs au rituel religieux et à un nouveau mode de vie, tels que «DINI» (religion), SALA (prière), IMANI (foi), TUBU (se repentir), ABUDU (adorer), ZAKA (dime, dixième), SADAKA (sacrifice), SALI (prier), TOBA (repentir), HURUMA (compassion), REHEMU (pitié) etc... Comme on le voit, ces mots ont été adaptés à la prononciation des termes bantous qui commencent généralement par une consonne, suivie d'une voyelle, puis une consonne et se terminent par une voyelle (c-v-c-v.).

En outre le calcul du temps de la journée s'articule, dans le Kiswahili, autour des moments de prière. Ainsi le mot «Alfajiri» (l'aube) indique 4 heures du matin approximativement, «Adhuhuri» (entre midi et 14h.), «Alasiri» (entre 3h30 et 4h30 de l'après-midi) etc...

Quant aux jours de la semaine, ils commencent à compter du jour sacré du calendrier musulman **Ijumua** (Vendredi), suivi de **Lumamosi** (Samedi), **Lumapili** (Dimanche), **Lumatatu (Lundi)**, **Lumanne** (Mardi), **Lumatano** (Mercredi), **Alhamisi** (Jeudi). Ce dernier mot reprend le sens étymologique arabe de «cinquième».

Certes le calendrier occidental fondé sur l'année solaire a tendance à se généraliser. Il n'en demeure pas moins que certains habitants de la côte qui parlent le Kiswahili continuent de se référer à l'année lunaire des Musulmans. Ainsi celle-ci commence, chez eux, à compter du mois sacré de **Romadhani** (Ramadan), suivi de **Mfungo Mozi**, **Mfungo Pili**, **Mfungo Tatu**, **Mfungo Nne**, **Mfungo Tano**, **Mfungo Sita**, **Mfungo Soba**, **Mfungo Nane**, **Mfungo Tisa**, **Rajabu** et **Shaabani**.

b - Le cadre familial

Bon nombre de concepts arabes relatifs à la maison et à la vie familiale se retrouvent dans le vocabulaire swahili, tels que **Sakafu** (étage), **Msala** (pureté, ablutions), **Baraza** (véranda) et **Ghorofa** (maison à étages).

Les termes d'origine arabe apparaissent fréquemment aussi dans le domaine culinaire et pour décrire les liens de parenté au sein d'une famille

ou les rapports d'une personne avec autrui. Ainsi **Ami** désigne cousin, **Binti** (fille), **Rafiki** (ami), **Adui** (ennemi). Nombre d'appareils ménagers et d'accessoires de cuisine sont également désignés par des termes d'origine arabe. D'où **Sufuria** (marmite), **Bakuli** (Bol), **Sahani** (assiette), **Sinia** (plateau métallique), **Biloum** (récipient d'eau potable).

c - Activités sociales

C'est essentiellement dans la vie culturelle et les activités à caractère socio-économique que l'on retrouve, dans le Kiswahili, des termes d'origine arabe. Il est ainsi des termes comme **Mahari** (dot), **Adabu** (bonnes manières), **Ahali** (liens de parenté), **Sanda** (linceul) **Tawadha** (ablutions pour la prière), **Baraka** (bénédictio), **Ratubu** (ranger), **Badhiri** (gaspiller), **Zawadi** (récompense, cadeau), **Ruzuku** (biens de première nécessité).

d - Echanges commerciaux

L'adoption de termes arabes dans ce domaine s'explique par le fait que les premiers contacts établis entre les Arabes et les habitants de la côte Est, étaient des contacts à caractère commercial. Ainsi le système numérique est, en grande partie, d'origine arabe. Exemples : **Sita** (Six); **Saba** (Sept), **Edashara** (onze), **Thenashara** (douze). Le système décimal arabe est repris intégralement. Exemples : **Ishirini** (Vingt), **Thelathini** (trente), **Arobaini** (quarante), **Hamsini** (cinquante), **Sitini** (soixante), **Sabini** (soixante-dix), **Themanini** (quatre vingts), **Tisini** (quatre vingt-dix), **Mia** (Cent), **Elfu** (mille).

Il en est de même pour les opérations de vente. Ainsi **Bei** signifie (prix), **Mnada** (vente aux enchères), **Faida** (bénéfice), **Hasara** (perte), **Rehani** (hypothèque, gage), **Rohisi** (bon marché), **Ghali** (cher).

e - Administration

Les Sultans arabes d'Oman ont étendu leur règne sur des régions de la côte Est africaine, à partir de Zanzibar. D'où l'adoption par le Kiswahili d'une terminologie administrative et politique arabe. Ainsi l'on retrouve des termes comme **Akida** (maire), **Liwali** (chef de tribu), **Jumbe** (le doyen d'âge du village), **Diwani** (conseiller municipal), **mashauri** (consultations), **sheria** (les lois), **Mohakama** (tribunal), **Taifa** (nation), **siasa** (politique).

2 — Système phonétique

L'intégration de certains termes arabes dans le Kiswahili s'est accompagnée de l'adoption de sons, également d'origine arabe, tels que le «r» arabe que l'on retrouve dans **Rafiki** (ami, compagnon), **Raha** (repos), **Rehemu** (pitié), **Karamu** (fête). Même des termes d'origine bantoue ont dû substituer le «r» arabe à leur «l», comme c'est le cas avec **Koroga** (remercier) et **Roga** (ensorceler).

L'arabe a donné également les sons « ث », « ز », et « غ ». On les retrouve dans les mots comme **Thamani** (prix), **Dhana** (concept) et **Ghali** (cher).

D'autres phonèmes arabes ont été adaptés au système existant. Ainsi les sons «x» (خ), «h» (ح) ont été remplacés par «h» (ع) qui existait, lui, dans le Kiswahili comme dans les autres langues bantoues bien avant l'adoption de la terminologie arabe. D'où les mots **Habari** (nouvelles, informations), **Heni** (Bonheur), **Huruma** (pitié). Le « ق » arabe est devenu «K» comme **Wakati** (temps). La forme emphatique dans « ط », « ض », « ص » et « ظ » a été abandonnée et remplacée par l'équivalent non-emphatique « ت », « د », « س », et « ز » (t.d.s.et z). Il n'en demeure pas moins que certains s'en tiennent encore à la prononciation arabe initiale, surtout au cours des prières collectives ou lors de manifestations sociales à caractère religieux ou encore lorsqu'il s'agit d'employer un style particulier. L'enseignement de la phonétique arabe figure dans tous les programmes des **Madrassa** (écoles coraniques).

3 — Eléments grammaticaux

Le Kiswahili compte beaucoup d'éléments appartenant à la grammaire arabe, surtout en matière de conjonctions et de prépositions. Ainsi l'on trouve **Ihi** (afin que), **Sababu** (parce que), **Wakati** (lorsque), **kabla** (avant), **Baada** (après), **karibu ya** (presque). L'on trouve également des adjectifs d'origine arabe tels que **Tayari** (prêt), **Bora** (bonne qualité), **Mihumu** (essentiel). En règle générale les adjectifs d'origine arabe ne comportent pas de préfixes comme c'est le cas avec les adjectifs d'origine bantoue. Néanmoins certains adjectifs ont vu s'adjoindre un préfixe comme dans **M-zuni** (très beau), **M-tii** (docile), **Ki-tabu** (livre). Dans le dernier exemple il convient de signaler que la première syllabe tient lieu de préfixe. D'où le pluriel **Vi-tabu** (livres).

4 — Œuvres littéraires.

La littérature kiswahilie s'est également enrichie de l'apport de la langue arabe. Beaucoup d'œuvres, antérieures au poète bicentenaire Mnyaka Bin Haji, portaient la marque de l'orthographe et du style arabes. En poésie, par exemple, l'agencement du **Mashairi** (poème) reprend à plus d'un titre la versification arabe, et même les deux modes de récitation sont analogues. On retrouve également des traditions arabes et des rites musicaux d'origine arabe, comme le **Taarab** et le **Magungu**.

V — Le Kiswahili et ses origines bantoues

Quoique le vocabulaire arabe compte pour 35 % du Kiswahili, il n'en demeure pas moins que cette langue est essentiellement d'origine bantoue, tant par sa structure grammaticale, sa terminologie, que par son système phonétique.

1 — Vocabulaire de base.

Par son vocabulaire de base, le Kiswahili demeure une langue typiquement bantoue. Il s'agit de concepts que l'on retrouve dans toutes les autres langues, par opposition aux concepts culturels ou techniques. Ainsi l'on retrouve les mots qui désignent l'anatomie humaine tels que la main, la tête, les pieds, les cheveux, la bouche, les yeux, le foie, l'estomac etc.. Il en est de même des chiffres élémentaires tels que : un, deux, trois, quatre, cinq; les éléments géographiques : rivière, montagne, collines, vallée, rocher, sable, sol, arbre, herbe, eau etc...; les éléments naturels : soleil, lune, nuages, ciel, vent, pluie etc...Les activités élémentaires de l'homme : manger, pleurer, rire, courir, cuire, vomir etc... Les adjectifs simples : long, court, petit, grand, léger, lourd, blanc, noir etc...Tous ces éléments sont désignés par des mots d'origine bantoue. La seule partie du corps humain qui soit désignée par un mot d'origine arabe, est **Damu** (sang). Cette exception s'explique par le fait que le mot «sang» a disparu du bantou, cette matière étant tabou pour bon nombre de communautés africaines.

2 — Structure grammaticale

La grammaire kiswahilie est identique à toutes les grammaires bantoues, comme le montre la morphologie du mot.

Les mots comportent tous des préfixes. Exemple : **Ki-tu** (chose) **m-toto** (enfant). Le «Ki» et le «m» marquent le singulier et le pluriel. En d'autres termes **vi-tu** devient «choses» et **wa-toto** devient «enfants». Les préfixes nominaux réapparaissent dans les adjectifs et les adjectifs démonstratifs et numériques et même dans les verbes qui déterminent les noms en question.

Par exemple :

vi-tu hi-vi vi-kubwa vi-wihi vi-mevunjika (ces deux grandes choses sont cassées). Littéralement, cela donne «choses-ces-grandes-deux sont cassées». Ainsi le préfixe **vi** de **vitu** réapparaît dans tous les mots qui le qualifient.

En outre, la phrase verbale est d'une structure très complexe. Ses différents éléments sont agencés selon l'ordre ci-après :

- 1 - La marque du sujet
- 2 - La marque de temps
- 3 - La marque du complément d'objet
- 4 - La racine du verbe
- 5 - Le ou les éléments dérivés
- 6 - La marque du mode.

D'où la possibilité de construire une phrase à partir d'un seul mot, comme **Nilimpelekea** (je le lui ai envoyé). En voici l'analyse :

ni	Li	m	pelek	e	a
Je	passé	lui	envoyé	à	indicatif
1	2	3	4	5	6

Cette structure grammaticale se retrouve dans les autres langues bantoues et elle est différente du modèle arabe.

3 — Le système phonétique

Dans le vocabulaire de base du Kiswahili comme des autres langues bantoues, les consonnes sont émises généralement de la partie avant de la cavité buccale. Celles qui viennent de la partie postérieure ont été empruntées au système phonétique arabe. Ce sont le «q», le «h» et le «r» (ق , ح , ع en arabe). La seule post-vélaire qui existe depuis toujours est le coup de glotte «h», qui est commun d'ailleurs à toutes les langues bantoues. D'autres sons que l'on trouve moins souvent dans les langues bantoues ont été adoptés de l'arabe. Ce sont /θ/, /ð/, /ɣ/, (ت , ز , et غ). Les utilisateurs du Kiswahili sont nombreux à avoir substitué à ces sons des équivalents approximatifs plus proches de leur phonétique.

VI — Conclusion

Il ressort de cette étude que le Kiswahili est essentiellement une langue bantoue, mais qu'il doit à la langue arabe une grande partie de son vocabulaire. Aujourd'hui encore il continue à se développer grâce à l'arabe. Ainsi ce n'est que récemment qu'il lui emprunta des mots comme **Falsafa** (philosophie), **mahafali** (fête de remise de diplômes), **mudiri** (directeur d'un établissement) et **hisabati** (mathématiques). Le vocabulaire d'origine arabe est particulièrement abondant dans les domaines social, culturel et religieux. On le retrouve également dans les secteurs de l'éducation, des sciences et de la technique, et ce, en raison de leur facilité d'adaptation au Kiswahili. L'Anglais est également pour beaucoup dans le développement du Kiswahili, en raison du rôle historique et colonial qu'il joua en Tanzanie. Les termes anglais se trouvent, pour la plupart, dans les domaines suivants : éducation, sciences, technologie, administration, économie, commerce, équipements et articles d'importation.

D'autres langues ont également apporté leur contribution, mais dans des proportions plus modestes. Ainsi la langue turque, par le biais de l'Arabe, a donné des termes, essentiellement militaires, tels que **Baruti** (la poudre), **korokoni** (poste de surveillance), **singe**, (baïonnette) etc... Le Persan, en raison des premiers échanges commerciaux, a fait également son entrée dans le Kiswahili, notamment dans le domaine de la naviga-

tion. D'où le **nanga** (l'ancre à quatre pattes), **sanjari** (flotte en mer), **serahangi** (maître d'équipage) etc...L'on trouve également des mots d'origine persane dans les secteurs de l'alimentation, de la récolte et de divers instruments. D'où **birinzi** (plat à base de riz), **mdalasinini** (cannelle), **pamba** (coton), **simu** (téléphone), **darubini** (téléscope) etc..

En outre le Kiswahili a emprunté des mots à la langue portugaise, en raison des liens longuement entretenus avec le Portugal. Ainsi dans le domaine des accessoires et des jeux, l'on trouve des mots tels que **karata** (cartes de jeu), **pao** (clubs), **won** (diamants), **hopa** (cœur), **bomba** (pompe), **hasha** (caisse) etc.. Les contacts avec les Indiens ont donné lieu à l'adoption de termes relatifs à l'alimentation et aux services socio-économiques, tels que **embe** (mangue), **Ladu** (bonbons), **hundi** (chèque), **bima** (assurances), **debe** (boîte), **godoro** (matelas) etc.. Enfin l'occupation allemande a laissé seulement quelques traces dans la langue, tels que les mots **shule** (école), **barawani** (bain) et **hela** (petite monnaie).

L'on peut donc affirmer que beaucoup de langues ont apporté leur contribution au développement du Kiswahili. Cependant l'Arabe y a joué un rôle de premier plan tant en ce qui est de la grammaire et de la phonologie qu'en ce qui concerne le vocabulaire dont l'impact fut d'une portée considérable. Le Kiswahili est donc largement redevable aussi bien à la langue arabe qu'à la religion et à la culture islamiques.

La Langue arabe : facteur important du développement du Kiswahili

H.M.Batibo *

I — Introduction

Le Kiswahili représente l'une des principales langues d'Afrique. Tant par l'aire géographique qu'il couvre que par le nombre de personnes qui le parlent, le Kiswahili occupe la deuxième position en Afrique, après la langue arabe. C'est la langue nationale de la République Unie de Tanzanie, et la langue officielle du Kenya. Le Kiswahili est largement répandu en Somalie méridionale, en Ouganda, dans les agglomérations urbaines du Rwanda et du Burundi, dans l'Est zaïrois, dans le Mozambique septentrional et dans les Iles Comores etc... Quelque 40 millions de personnes parlent le Kiswahili avec plus ou moins d'aisance.

L'enseignement du Kiswahili figure aux programmes des universités et des écoles de langues; en Afrique, en Europe, en Amérique et dans l'Extrême-Orient. De même que nombre de stations de radio internationales diffusent des émissions en Swahili. En outre, le Swahili est la seule langue d'Afrique noire qui soit reconnue comme langue de travail à l'UNESCO, en matière d'édition et de publication. Il s'agit donc d'une langue qui a contribué à forger l'unité et le nationalisme dans un certain nombre de pays africains. Plus encore, le Kiswahili s'est imposé comme le symbole qui incarne le sentiment patriotique et la volonté d'auto-détermination, chez les peuples qui le parlent.

Le développement de la langue comme de la littérature kiswahilie est dû, à l'apport considérable de la langue arabe qui, pendant treize siècles, soit depuis l'avènement de l'Islam, n'a cessé de l'enrichir et de l'approfondir, surtout du point de vue terminologique. D'ailleurs, certains sont

(*) Professeur à l'Université de Dar Es Salam (Tanzanie). Texte original en Anglais.

allés jusqu'à penser que le Kiswahili n'était, à l'origine, qu'une version simplifiée de l'arabe.

II — Quelques hypothèses sur l'origine du Kiswahili

De nombreuses hypothèses ont été avancées quant à l'origine du Kiswahili et à ses rapports avec la langue arabe. En voici quelques unes, parmi les plus répandues :

- 1 — Le Kiswahili serait, à l'origine, calqué, avec plus ou moins de succès, sur une forme simplifiée de la langue arabe. Il se serait développé à la faveur des contacts établis par les premiers voyageurs et commerçants arabes avec les habitants de la côte Est de l'Afrique. Cette version est soutenue par des chercheurs tels que S.FULLER, en 1967.
- 2 — Le Kiswahili serait une langue bantoue issue du Sabir. Il se serait développé pour devenir une langue commune, apte à faciliter les échanges entre les Arabes et les Africains, dans les villes de la côte Est, telles que Lamu, Pate, Mombassa, Zanzib, Wilwa et Sofala. Cette thèse est défendue par B. Krum en 1940, E. Polome en 1967, I. Johnson en 1930 et R. Reusch en 1953.
- 3 — Le Kiswahili se serait formé à l'époque de l'esclavage lorsque les esclaves en provenance de différents groupes ethniques ont entamé des contacts et contracté des liens de mariage avec leurs maîtres arabes à Zanzibar et dans d'autres régions de la côte africaine. Le Kiswahili serait alors, selon cette version, une langue hybride faite d'un mélange d'arabe et de parlers locaux. Les professeurs C.H. Stigand (1915) et G.W. Brommfield (1931), souscrivent à cette hypothèse.
- 4 — Le Kiswahili serait une langue bantoue d'Afrique que l'on parlait dans les basses vallées du fleuve Sabaki au Kenya et qui put se propager dans d'autres régions de la côte Est, à la faveur des échanges commerciaux, notamment avec les négociants arabes. Cette hypothèse compte des adeptes comme les professeurs W.H. Whiteley (1969), S. Chiraghdin (1974), T. Hinnenbush (1975), A. Khalid (1977) et D. Nurse (1981).
- 5 — Le Kiswahili n'aurait pas désigné, à l'origine, une seule langue nécessairement, mais plutôt un groupe de langues reliées entre elles, que l'on parlait tout au long de la côte Est, en partant de la ville de Brava en Somalie jusqu'à Sofala au Mozambique. Lorsque les Arabes entamèrent des échanges commerciaux avec les populations de la côte Est, ils désignèrent les habitants de cette région par le nom sawahil (pluriel de sahil). Les différentes langues initiales ont fusionné au fur et à mesure que s'intensifiaient les échanges intercommunautaires au sein de la même région. De même qu'elles pui-

saient dans le langage culturel, religieux et social apporté par les Arabes et d'autres voyageurs. Les professeurs C.W. Temu (1980) et J.E. Sulston (1973) partagent ce point de vue.

Les cinq hypothèses se rejoignent sur une constatation, à savoir que le développement du Kiswahili est intimement lié aux contacts qui se sont établis entre les habitants de la côte Est africaine et les commerçants et voyageurs arabes.

III — Aperçu historique

Les informations disponibles tant en matière linguistique qu'au niveau historique, tendent à démontrer que le Kiswahili est une langue typiquement bantoue, issue de la vieille famille linguistique du même nom. Il en est ainsi des langues romaines comme le Français, l'Italien, l'Espagnol, le Portugais et le Roumain, et des langues germaniques comme l'Anglais, l'Allemand, le Hollandais, le Flamand, le Suédois, le Norvégien et le Danois. Certains pensent que le bantou originel est parti il y a 2 000 ans de la frontière camerouno-nigériane pour se répandre dans la majeure partie de l'Afrique Sud-équatoriale. L'on estime actuellement à 350 le nombre de langues issues du bantou, y compris le KISUHUMA, le KIMATRONDE, le KINYAMWEZI (en Tanzanie), le KIGANDA (Ouganda), le KIKUYU et le KIKAMBA (Kenya), le KIRUNDI (Burundi), le KINYARWANDA (Rwanda), le LINGALA et le CHILUBA (Zaïre), le KIKONGO (Congo), le KIBAMBA et le FANG (Gabon), le DOUALA et l'EWONDO (Cameroun), le HERERO et le MBUNDU (Angola), le KIBEMBA, le KIMAHURA et le KILOMWE (Mozambique), le KISHONA (Zimbabwe), le CHNAWA (Boknana), le SOTHO, le ZULU et le XHOSA (Afrique du Sud) etc...

L'on pense également qu'il y a treize siècles environ, les langues bantoues sont parvenues jusqu'à la côte Est africaine, où elles se sont solidement implantées et enchevêtrées. Le brassage donna lieu à une variété de dialectes swahilis. Lorsque des voyageurs arabes tels Ibn Batouta, engagèrent le contact, sur la côte Est, avec cette population que ne désignait aucun nom encore, ils l'appelèrent «Biladous-sawahili» (villes des populations côtières). Le mot «sawahili» ou encore «swahili» venait à désigner, par métonymie, les populations elles-mêmes. Quelques siècles plus tard, c'est l'ensemble des populations côtières ayant entretenu des contacts culturels ou commerciaux avec le monde arabe, que l'on désignait par le mot «swahili». Elles ont, pour la plupart, embrassé, l'Islam et adopté le mode de vie arabe.

IV — Apports de la langue arabe au Swahili

la présence de la culture et de l'administration arabes sur la côte Est d'Afrique, comme dans certaines régions du centre, fut suffisamment longue pour que le Kiswahili fasse siens certains éléments de la langue

arabe. Ces emprunts ont été effectués dans les trois domaines suivants :

1 — Vocabulaire

La langue arabe participa essentiellement à l'enrichissement du vocabulaire swahili, à telle enseigne que l'on estime qu'elle compte pour 35 % dans la constitution du vocabulaire swahili, notamment dans les domaines suivants :

a - Religion

C'est dans le domaine religieux que le swahili puisa l'essentiel de ses emprunts dans la langue arabe. L'implantation de l'Islam dans la côte Est africaine s'est accompagnée de l'introduction de termes spéciaux relatifs au rituel religieux et à un nouveau mode de vie, tels que «DINI» (religion), SALA (prière), IMANI (foi), TUBU (se repentir), ABUDU (adorer), ZAKA (dime, dixième), SADAKA (sacrifice), SALI (prier), TOBA (repentir), HURUMA (compassion), REHEMU (pitié) etc... Comme on le voit, ces mots ont été adaptés à la prononciation des termes bantous qui commencent généralement par une consonne, suivie d'une voyelle, puis une consonne et se terminent par une voyelle (c--v-c-v.).

En outre le calcul du temps de la journée s'articule, dans le Kiswahili, autour des moments de prière. Ainsi le mot «Alfajiri» (l'aube) indique 4 heures du matin approximativement, «Adhuhuri» (entre midi et 14h.), «Alasiri» (entre 3h30 et 4h30 de l'après-midi) etc...

Quant aux jours de la semaine, ils commencent à compter du jour sacré du calendrier musulman **Ijumua** (Vendredi), suivi de **Lumamosi** (Samedi), **Lumapili** (Dimanche), **Lumatatu (Lundi)**, **Lumanne** (Mardi), **Lumatano** (Mercredi), **Alhamisi** (Jeudi). Ce dernier mot reprend le sens étymologique arabe de «cinquième».

Certes le calendrier occidental fondé sur l'année solaire a tendance à se généraliser. Il n'en demeure pas moins que certains habitants de la côte qui parlent le Kiswahili continuent de se référer à l'année lunaire des Musulmans. Ainsi celle-ci commence, chez eux, à compter du mois sacré de **Romadhani** (Ramadan), suivi de **Mfungo Mozi**, **Mfungo Pili**, **Mfungo Tatu**, **Mfungo Nne**, **Mfungo Tano**, **Mfungo Sita**, **Mfungo Soba**, **Mfungo Nane**, **Mfungo Tisa**, **Rajabu** et **Shaabani**.

b - Le cadre familial

Bon nombre de concepts arabes relatifs à la maison et à la vie familiale se retrouvent dans le vocabulaire swahili, tels que **Sakafu** (étage), **Msala** (pureté, ablutions), **Baraza** (véranda) et **Ghorofa** (maison à étages).

Les termes d'origine arabe apparaissent fréquemment aussi dans le domaine culinaire et pour décrire les liens de parenté au sein d'une famille

ou les rapports d'une personne avec autrui. Ainsi **Ami** désigne cousin, **Binti** (fille), **Rafiki** (ami), **Adui** (ennemi). Nombre d'appareils ménagers et d'accessoires de cuisine sont également désignés par des termes d'origine arabe. D'où **Sufuria** (marmite), **Bakuli** (Bol), **Sahani** (assiette), **Sinia** (plateau métallique), **Biloum** (récipient d'eau potable).

c - Activités sociales

C'est essentiellement dans la vie culturelle et les activités à caractère socio-économique que l'on retrouve, dans le Kiswahili, des termes d'origine arabe. Il est ainsi des termes comme **Mahari** (dot), **Adabu** (bonnes manières), **Ahali** (liens de parenté), **Sanda** (linceul) **Tawadha** (ablutions pour la prière), **Baraka** (bénédictio), **Ratubu** (ranger), **Badhiri** (gaspiller), **Zawadi** (récompense, cadeau), **Ruzuku** (biens de première nécessité).

d - Echanges commerciaux

L'adoption de termes arabes dans ce domaine s'explique par le fait que les premiers contacts établis entre les Arabes et les habitants de la côte Est, étaient des contacts à caractère commercial. Ainsi le système numérique est, en grande partie, d'origine arabe. Exemples : **Sita** (Six); **Saba** (Sept), **Edashara** (onze), **Thenashara** (douze). Le système décimal arabe est repris intégralement. Exemples : **Ishirini** (Vingt), **Thelathini** (trente), **Arobaini** (quarante), **Hamsini** (cinquante), **Sitini** (soixante), **Sabini** (soixante-dix), **Themanini** (quatre vingts), **Tisini** (quatre vingt-dix), **Mia** (Cent), **Elfu** (mille).

Il en est de même pour les opérations de vente. Ainsi **Bei** signifie (prix), **Mnada** (vente aux enchères), **Faida** (bénéfice), **Hasara** (perte), **Rehani** (hypothèque, gage), **Rohisi** (bon marché), **Ghali** (cher).

e - Administration

Les Sultans arabes d'Oman ont étendu leur règne sur des régions de la côte Est africaine, à partir de Zanzibar. D'où l'adoption par le Kiswahili d'une terminologie administrative et politique arabe. Ainsi l'on retrouve des termes comme **Akida** (maire), **Liwali** (chef de tribu), **Jumbe** (le doyen d'âge du village), **Diwani** (conseiller municipal), **mashauri** (consultations), **sheria** (les lois), **Mohakama** (tribunal), **Taifa** (nation), **siasa** (politique).

2 — Système phonétique

L'intégration de certains termes arabes dans le Kiswahili s'est accompagnée de l'adoption de sons, également d'origine arabe, tels que le «r» arabe que l'on retrouve dans **Rafiki** (ami, compagnon), **Raha** (repos), **Rehemu** (pitié), **Karamu** (fête). Même des termes d'origine bantoue ont dû substituer le «r» arabe à leur «l», comme c'est le cas avec **Koroga** (remercier) et **Roga** (ensorceler).

L'arabe a donné également les sons « ث », « ز », et « غ ». On les retrouve dans les mots comme **Thamani** (prix), **Dhana** (concept) et **Ghali** (cher).

D'autres phonèmes arabes ont été adaptés au système existant. Ainsi les sons «x» (خ), «h» (ح) ont été remplacés par «h» (ع) qui existait, lui, dans le Kiswahili comme dans les autres langues bantoues bien avant l'adoption de la terminologie arabe. D'où les mots **Habari** (nouvelles, informations), **Heni** (Bonheur), **Huruma** (pitié). Le « ق » arabe est devenu «K» comme **Wakati** (temps). La forme emphatique dans « ط », « ض », « ص » et « ظ » a été abandonnée et remplacée par l'équivalent non-emphatique « ت », « د », « س », et « ز » (t.d.s.et z). Il n'en demeure pas moins que certains s'en tiennent encore à la prononciation arabe initiale, surtout au cours des prières collectives ou lors de manifestations sociales à caractère religieux ou encore lorsqu'il s'agit d'employer un style particulier. L'enseignement de la phonétique arabe figure dans tous les programmes des **Madrassa** (écoles coraniques).

3 — Eléments grammaticaux

Le Kiswahili compte beaucoup d'éléments appartenant à la grammaire arabe, surtout en matière de conjonctions et de prépositions. Ainsi l'on trouve **Ihi** (afin que), **Sababu** (parce que), **Wakati** (lorsque), **kabla** (avant), **Baada** (après), **karibu ya** (presque). L'on trouve également des adjectifs d'origine arabe tels que **Tayari** (prêt), **Bora** (bonne qualité), **Mihumu** (essentiel). En règle générale les adjectifs d'origine arabe ne comportent pas de préfixes comme c'est le cas avec les adjectifs d'origine bantoue. Néanmoins certains adjectifs ont vu s'adjoindre un préfixe comme dans **M-zuni** (très beau), **M-tii** (docile), **Ki-tabu** (livre). Dans le dernier exemple il convient de signaler que la première syllabe tient lieu de préfixe. D'où le pluriel **Vi-tabu** (livres).

4 — Œuvres littéraires.

La littérature kiswahilie s'est également enrichie de l'apport de la langue arabe. Beaucoup d'œuvres, antérieures au poète bicentenaire Mnyaka Bin Haji, portaient la marque de l'orthographe et du style arabes. En poésie, par exemple, l'agencement du **Mashairi** (poème) reprend à plus d'un titre la versification arabe, et même les deux modes de récitation sont analogues. On retrouve également des traditions arabes et des rites musicaux d'origine arabe, comme le **Taarab** et le **Magungu**.

V — Le Kiswahili et ses origines bantoues

Quoique le vocabulaire arabe compte pour 35 % du Kiswahili, il n'en demeure pas moins que cette langue est essentiellement d'origine bantoue, tant par sa structure grammaticale, sa terminologie, que par son système phonétique.

1 — Vocabulaire de base.

Par son vocabulaire de base, le Kiswahili demeure une langue typiquement bantoue. Il s'agit de concepts que l'on retrouve dans toutes les autres langues, par opposition aux concepts culturels ou techniques. Ainsi l'on retrouve les mots qui désignent l'anatomie humaine tels que la main, la tête, les pieds, les cheveux, la bouche, les yeux, le foie, l'estomac etc.. Il en est de même des chiffres élémentaires tels que : un, deux, trois, quatre, cinq; les éléments géographiques : rivière, montagne, collines, vallée, rocher, sable, sol, arbre, herbe, eau etc...; les éléments naturels : soleil, lune, nuages, ciel, vent, pluie etc... Les activités élémentaires de l'homme : manger, pleurer, rire, courir, cuire, vomir etc... Les adjectifs simples : long, court, petit, grand, léger, lourd, blanc, noir etc... Tous ces éléments sont désignés par des mots d'origine bantoue. La seule partie du corps humain qui soit désignée par un mot d'origine arabe, est **Damu** (sang). Cette exception s'explique par le fait que le mot «sang» a disparu du bantou, cette matière étant tabou pour bon nombre de communautés africaines.

2 — Structure grammaticale

La grammaire kiswahilie est identique à toutes les grammaires bantoues, comme le montre la morphologie du mot.

Les mots comportent tous des préfixes. Exemple : **Ki-tu** (chose) **m-toto** (enfant). Le «Ki» et le «m» marquent le singulier et le pluriel. En d'autres termes **vi-tu** devient «choses» et **wa-toto** devient «enfants». Les préfixes nominaux réapparaissent dans les adjectifs et les adjectifs démonstratifs et numériques et même dans les verbes qui déterminent les noms en question.

Par exemple :

vi-tu hi-vi vi-kubwa vi-wihi vi-mevunjika (ces deux grandes choses sont cassées). Littéralement, cela donne «choses-ces-grandes-deux sont cassées». Ainsi le préfixe **vi** de **vitu** réapparaît dans tous les mots qui le qualifient.

En outre, la phrase verbale est d'une structure très complexe. Ses différents éléments sont agencés selon l'ordre ci-après :

- 1 - La marque du sujet
- 2 - La marque de temps
- 3 - La marque du complément d'objet
- 4 - La racine du verbe
- 5 - Le ou les éléments dérivés
- 6 - La marque du mode.

D'où la possibilité de construire une phrase à partir d'un seul mot, comme **Nilimpelekea** (je le lui ai envoyé). En voici l'analyse :

ni	Li	m	pelek	e	a
Je	passé	lui	envoyé	à	indicatif
1	2	3	4	5	6

Cette structure grammaticale se retrouve dans les autres langues bantoues et elle est différente du modèle arabe.

3 — Le système phonétique

Dans le vocabulaire de base du Kiswahili comme des autres langues bantoues, les consonnes sont émises généralement de la partie avant de la cavité buccale. Celles qui viennent de la partie postérieure ont été empruntées au système phonétique arabe. Ce sont le «q», le «h» et le «r» (ق , ح , ع en arabe). La seule post-vélaire qui existe depuis toujours est le coup de glotte «h», qui est commun d'ailleurs à toutes les langues bantoues. D'autres sons que l'on trouve moins souvent dans les langues bantoues ont été adoptés de l'arabe. Ce sont /θ/, /ð/, /ɣ/, (ت , ز , et غ). Les utilisateurs du Kiswahili sont nombreux à avoir substitué à ces sons des équivalents approximatifs plus proches de leur phonétique.

VI — Conclusion

Il ressort de cette étude que le Kiswahili est essentiellement une langue bantoue, mais qu'il doit à la langue arabe une grande partie de son vocabulaire. Aujourd'hui encore il continue à se développer grâce à l'arabe. Ainsi ce n'est que récemment qu'il lui emprunta des mots comme **Falsafa** (philosophie), **mahafali** (fête de remise de diplômes), **mudiri** (directeur d'un établissement) et **hisabati** (mathématiques). Le vocabulaire d'origine arabe est particulièrement abondant dans les domaines social, culturel et religieux. On le retrouve également dans les secteurs de l'éducation, des sciences et de la technique, et ce, en raison de leur facilité d'adaptation au Kiswahili. L'Anglais est également pour beaucoup dans le développement du Kiswahili, en raison du rôle historique et colonial qu'il joua en Tanzanie. Les termes anglais se trouvent, pour la plupart, dans les domaines suivants : éducation, sciences, technologie, administration, économie, commerce, équipements et articles d'importation.

D'autres langues ont également apporté leur contribution, mais dans des proportions plus modestes. Ainsi la langue turque, par le biais de l'Arabe, a donné des termes, essentiellement militaires, tels que **Baruti** (la poudre), **korokoni** (poste de surveillance), **singe**, (baïonnette) etc... Le Persan, en raison des premiers échanges commerciaux, a fait également son entrée dans le Kiswahili, notamment dans le domaine de la naviga-

tion. D'où le **nanga** (l'ancre à quatre pattes), **sanjari** (flotte en mer), **serahangi** (maître d'équipage) etc...L'on trouve également des mots d'origine persane dans les secteurs de l'alimentation, de la récolte et de divers instruments. D'où **birinzi** (plat à base de riz), **mdalasinini** (cannelle), **pamba** (coton), **simu** (téléphone), **darubini** (téléscope) etc..

En outre le Kiswahili a emprunté des mots à la langue portugaise, en raison des liens longuement entretenus avec le Portugal. Ainsi dans le domaine des accessoires et des jeux, l'on trouve des mots tels que **karata** (cartes de jeu), **pao** (clubs), **won** (diamants), **hopa** (cœur), **bomba** (pompe), **hasha** (caisse) etc.. Les contacts avec les Indiens ont donné lieu à l'adoption de termes relatifs à l'alimentation et aux services socio-économiques, tels que **embe** (mangue), **Ladu** (bonbons), **hundi** (chèque), **bima** (assurances), **debe** (boîte), **godoro** (matelas) etc.. Enfin l'occupation allemande a laissé seulement quelques traces dans la langue, tels que les mots **shule** (école), **barawani** (bain) et **hela** (petite monnaie).

L'on peut donc affirmer que beaucoup de langues ont apporté leur contribution au développement du Kiswahili. Cependant l'Arabe y a joué un rôle de premier plan tant en ce qui est de la grammaire et de la phonologie qu'en ce qui concerne le vocabulaire dont l'impact fut d'une portée considérable. Le Kiswahili est donc largement redevable aussi bien à la langue arabe qu'à la religion et à la culture islamiques.